بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

في روضة القرآن الكريم

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحث على العناية بكتاب الله وتعلمه[١]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فإني أشكر الله سبحانه على هذا اللقاء بأبنائي الكرام على تعلم القرآن الكريم وحفظه، والدعوة إليه والعمل به.

ولا ريب أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، أوحاه إلى عبده ورسوله وخاتم أنبيائه محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام وفيه الحجة على جميع عباده.

قال تعالى : ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾[إبراهيم: ١]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٨٤-٩٢).

ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[الإسراء: ٩]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾[الشعراء: ١٩٢-١٩٥]، وقال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩] وقال عز وجل: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[الأنعام: ١٥٥].

فالواجب على جميع المكلفين العمل بهذا الكتاب، والسير على توجيهه، وما بيّن الله فيه سبحانه والحذر من مخالفة ذلك، كما يجب عليهم أيضاً العمل بسنة الرسول ﷺ كما قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[النور: ٥٤]، وقال سبحانه

وتعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧]، وأخبر سبحانه أنه أرسله إلى جميع الناس جنهم وإنسهم، عربهم وعجمهم، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[الأعراف: ١٥٨].

فالهداية باتباعه ﷺ واتباع ما جاء في كتاب الله عز وجل فقد قال سبحانه: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [سبأ: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأنبياء: ١٠٧]، وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: «**بعثت إلى الناس عامة**»[1].

(١) أخرجه البخاري: كتاب التيمم، باب وقول الله تعالى ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ ﴾، رقم (٣٣٥).

فالواجب على جميع المكلفين التمسك بكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وفي حديث آخر: «**وإني تارك فيكم ثقلين؛ أولهما: كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور؛ فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به**»(١).

والله خلق الخلق ليعبدوه، قال - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: ٥٦]، وأمرهم بذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾[البقرة: ٢١]، وأرسل رسله بذلك قال جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[النحل: ٣٦].

وهذه العبادة هي طاعة الله، وهي توحيد الله، وهي تقوى الله، وهي البر والهدى، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ، رقم (٢٤٠٨).

مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾[النجم: ٢٣]، فلابد من تعلم هذه العبادة والتبصر فيها، وهي دين الإسلام.

فأنت مخلوق للعبادة، فعليك - أيها الرجل - وعليك - أيتها المرأة - عليكما جميعاً أن تتعلما هذه العبادة، وأن تعرفاها جيداً؛ حتى تؤدياها على بصيرة، وهذه العبادة هي دين الإسلام، وهي الحق والهدى، وهي تقوى الله، وتوحيد الله وطاعته، واتباع شريعته. هذه هي العبادة التي أنت مخلوق لها.

سمى الله دينه عبادة؛ لأن العبد في الدنيا يؤديها بخضوع وانكسار، فدين الإسلام كله عبادة وتقوى لله؛ والصلاة عبادة، والزكاة عبادة، والصوم عبادة، والحج عبادة ، الجهاد عبادة، وهكذا جميع ما فرض الله علينا عبادة تؤدى لله وطاعة لله، فهذا الدين العظيم دين الإسلام: هو العبادة التي أنت مخلوق لها، وهي التقوى، وهي البر والهدى.

هذا من الكهانة والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

كما لا يجوز أيضاً لأحدٍ من المسلمين الذهاب لأحد من الكهان ونحوهم، لسؤاله عمن سيتزوج ابنه أو قريبه، أو عما يكون بين الزوجين وأسرتيهما من المحبة والوفاء، أو العداوة والفراق، ونحو ذلك؛ لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

والسحر من المحرمات الكفرية كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ١٠٢] .

نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين، كما نسأله سبحانه وتعالى أن يقي المسلمين شرهم، وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم وتنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة إنه جواد كريم.

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه رحمةً منه لهم، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم.

وفيما يلي بيان للأشياء التي يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه، والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً:

أما النوع الأول: وهو الذي يُتقى به خطر السحر قبل وقوعه، فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية، والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة آية الكرسي

خُلِقتَ له، وهو دين الإسلام، وتوحيد الله وطاعته، فيجب العلم والتفقه والعناية بالقرآن الكريم والسنة؛ حتى تعلم هذه العبادة التي أنت مخلوق لها، وحتى تقوم بذلك وتعمل بذلك عن إخلاص لله، ومحبة لله، وعن تعظيم لله في جميع الأحوال.

يجب أن تستقيم على توحيده وطاعته واتباع شريعته، وترك ما نهى عنه أبداً أبداً، وأينما كنت حتى تموت على ذلك، قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ﴾[الحجر: ٩٩]؛ أي الموت، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٢-١٠٣].

هذه هي العبادة التي أنت مخلوق لها؛ تقوى الله، والاعتصام بحبله، والاستقامة على دينه، ومن وسائلها: أن تعنى بكتاب الله، وأن تدرس كتاب الله، وأن تتفقه فيه وفي

سنة رسول الله ﷺ؛ لقول النبي ﷺ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»(١). متفق على صحته.

وأنا أهنئ القائمين على هذه المدارس لعنايتهم بكتاب الله، وأن أشكرهم على ما يقومون به نحو تعظيم كتاب الله وتعليمه للأجيال، فإن هذا هو طريق السعادة لمن استقام على ذلك، وأخلص في ذلك. نسأل الله أن يعينهم على ما فيه رضاه، وعلى ما فيه سعادتهم، وما فيه توفيقهم للفقه في الدين.

وإنني أهيب بجميع الدارسين والمدرسين، إلى أن يعنوا بكتاب الله - أستاذاً وطالباً وموظفاً - وأنصح الجميع أن يعنوا بكتاب الله؛ تلاوة وتدبراً وتعقلاً وعملاً وحفظاً؛

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم (٧١)، ومسلم: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، رقم (١٠٣٧).

ففي كتاب الله الهدى والنور، كما قال سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء: ٩]، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[فصلت: ٤٤]، وقال سبحانه: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[الأنعام: ١٥٥].

فهذا الكتاب العظيم فيه الهدى والنور، وكل حرف بحسنة، وكل من تعلم حرفاً فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

وأوصي الجميع بالعناية بكتاب الله عز وجل دراسة وتلاوة وتدبراً، وحرصاً على معرفة المعنى، وعملاً بذلك، مع الحفظ لما تيسر من كتاب الله، وهو أعظم كتاب وأصدق كتاب، فقد أنزله الله رحمة للناس، وشفاء لما في الصدور، وجعل الرسول أيضاً رحمة للعالمين وهداية للبشر، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

[يونس: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[النحل: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[الأنبياء: ١٠٧].

فيجب أن نتعلم هذا الكتاب ونتفقه فيه؛ حتى نعلم ما خلقنا له، فنعلم العبادة التي خلقنا لها حتى نستقيم عليها، وهكذا السنة؛ سنة الرسول ﷺ نتعلمها ونحفظها ونتفقه فيها، ونسأل عما أشكل علينا، والطالب يسأل عما أشكل عليه من كتاب الله وسنة رسوله، قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[النحل: ٤٣].

فتعلُّم كتاب الله من أعظم نعم الله، فهنيئاً لكل طالب يعنى بكتاب الله تلاوة وتدبراً وتعقلاً وعملاً، وهذه نعمة عظيمة.

وإني أوصيكم بالاستقامة على هذا الخير العظيم،

وسؤال الله التوفيق والإخلاص في ذلك لله عز وجل والعناية بالتفقه في كتاب الله، والتفقه في سنة رسوله ﷺ مع العمل بأداء فرائض الله، وترك محارم الله، والمسارعة إلى كل خير والحذر من كل شر، مع الإكثار من تلاوة كتاب الله ومدارسته والتفقه فيه، ومراجعة كتب التفسير المفيدة؛ كتفسير ابن جرير، وابن كثير، والبغوي، وغيرهم لمعرفة الحق، ولمعرفة ما أشكل عليكم.

وينبغي للطالب أن يسأل أستاذه عما أشكل عليه عن قصد صالح ورغبة؛ كي يتفقه في كتاب الله، وعلى الأستاذ أن يعنى بذلك للتلاميذ من جهة توجيههم وتعليمهم الخير والعمل، وأن يكونوا شباباً صالحين؛ يتعلمون ويعلمون، ويسارعون إلى كل خير، **فأهم شيء بعد الشهادتين هو: أداء الصلوات الخمس، والمحافظة عليها في مساجد الله في** الجماعة.

ويجب على أهل العلم أن يكونوا قدوة، وأن يكونوا مسارعين إلى أدائها في الجماعة؛ حتى يتأسى بهم غيرهم ويحتذي حذوهم في ذلك.

فالعلماء ورثة الأنبياء، وعلى رأسهم الرسل - عليهم أفضل الصلاة والتسليم - والعلماء بعد الرسل هم خلفاؤهم؛ يدعون إلى الله بالقول والعمل والسيرة.

والطلبة كذلك – طلبة العلم – يجب عليهم أن يعلموا ويعملوا، وأن يكونوا قدوة لغيرهم، وأن تظهر عليهم آثار العلم والتعلم والتفقه في دين الله وفي كتاب الله .

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يوفق الجميع لما يرضيه، وأن يمنحنا جميعاً الفقه في الدين، وأن يرزقنا العناية بكتابه وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام - والعمل بهما، والدعوة إليهما، والتواصي بهما قولاً وعملاً وعقيدة وتفقهاً، وأن يعيذنا من مضلات الفتن ومن

نزغات الشيطان.

كما نسأله - سبحانه - أن ينصر دينه ويعلي كلمته، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يمنحهم الفقه في الدين، وأن يوفق حكام المسلمين وأمراءهم لما فيه رضاه، ويصلح أحوالهم، ويمنحهم الاستقامة على دينه وتحكيم شريعته.

كما نسأله - سبحانه - أن يوفق ولاة أمرنا في المملكة العربية السعودية لكل خير، وأن يعينهم على كل خير، وأن يصلح لهم البطانة، وأن يجعلهم من الهداة المهتدين، وأن يعيذنا وإياهم وسائر المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان، وأن يجعلنا جميعاً من عباده الصالحين وحزبه المفلحين؛ إنه سميع قريب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأتباعه إلى يوم الدين.

حرمة القرآن الكريم[١]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن كلام الله تعالى أنزله على عبده ورسوله محمد ﷺ ليكون هدىً ونوراً للعالمين إلى يوم القيامة، وقد أكرم الله صدر هذه الأمة بحفظه في الصدور، والعمل به في جميع شئون الحياة، والتحاكم إليه في القليل والكثير، ولا يزال فضل الله سبحانه ينزل على بعض عباده؛ فيعطون القرآن حقه من التعظيم والتكريم حساً ومعنى.

ولكن هناك طوائف كبيرة وأعداد عظيمة ممن ينتسب إلى الإسلام، حُرمت من القيام بحق القرآن العظيم، وما جاء عن الرسول ﷺ وأخشى أن ينطبق بحق على كثير

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢/ ١٣٣ ـ ١٣٥).

منهم قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ﴾ [الفرقان: ٣٠]؛ إذ أصبح القرآن لدى كثير منهم مهجوراً، هجروا تلاوته وهجروا تدبره والعمل به؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد غفل كثير منهم عما يجب عليهم من تكريم كتاب الله وحفظه؛ إذ قصَّروا في مجال الحفظ والتدبر والعمل، كما لم يقوموا بما يجب من التعظيم والتكريم لكلام رب العالمين.

ولقد عمَّت بلاد المسلمين المنشورات والصحف والمجلات، وكثيراً ما تشتمل على آيات من القرآن الكريم في غلافها أو داخلها، لكن قسماً كبيراً من المسلمين حينما يقرأون تلك الصحف يلقونها، فتجمع مع القمائم وتوطأ بالأقدام، بل قد يستعملها بعضهم لأغراض أخرى حتى تصيبها النجاسات والقاذورات، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾

لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠].

والآية دليل على أنه لا يجوز مس القرآن إلا إذا كان المسلم على طهارة - كما هو رأي الجمهور من أهل العلم -.

وفي حديث عمرو بن حزم الذي كتبه له رسول الله ﷺ: **«أن لا يمس القرآن إلا طاهر»**[(١)].

ويروى عن ابن عمرو: أن النبي ﷺ قال: **«لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر»**[(٢)].

وروي عن سلمان ﷺ أنه قال: (لا يمس القرآن إلا المطهرون)، فقرأ القرآن، ولم يمس المصحف حين لم

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ: كتاب النداء للصلاة، باب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن، رقم (٤٦٨).

(٢) الطبراني في الأوسط (٣/ ٣٢٧).

يكن على وضوء.

وعن سعد: أنه أمر ابنه بالوضوء لمس المصحف.

فإذا كان هذا في مس القرآن العزيز، فكيف بمن يضع الصحف التي تشتمل على آيات من القرآن سفرة لطعامه، ثم يرمي بها في النفايات مع النجاسات والقاذورات؟ لا شك أن هذا امتهان لكتاب الله العزيز وكلامه المبين.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة أن يحافظوا على الصحف والكتب، وغيرها مما فيه آيات قرآنية أو أحاديث نبوية، أو كلام فيه ذكر الله، أو بعض أسمائه - سبحانه - فيحفظها في مكان طاهر، وإذا استغنى عنها دفنها في أرض طاهرة أو أحرقها، ولا يجوز التساهل في ذلك.

وحيث إن الكثير من الناس في غفلة عن هذا الأمر، وقد يقع في المحذور جهلاً منه بالحكم، رأيت كتابة هذه

الكلمة؛ تذكيراً وبياناً لما يجب على المسلمين العمل به تجاه كتاب الله وأسمائه وصفاته، وأحاديث رسوله ﷺ وتحذيراً من الوقوع فيما يغضب الله، ويتنافى مع مقام كلام رب العالمين.

والله - سبحانه - المسئول أن يوفقنا والمسلمين جميعاً لما يحبه ويرضاه، وأن يعيذنا جميعاً من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأن يمنحنا جميعاً تعظيم كتابه وسنة رسوله ﷺ والعمل بهما، وصيانتهما عن كل ما يسيء إليهما من قول أو فعل، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

نصيحة في الإكثار من تلاوة القرآن[1]

السؤال: ما نصيحة الشيخ للذين يمضي عليهم الشهر والشهور الطويلة ولا يمسون كتاب الله الكريم بدون عذر، وتجد أحدهم يتابع المجلات غير المفيدة؟.

الجواب: يسن للمؤمن والمؤمنة الإكثار من قراءة كتاب الله مع التدبر والتعقل، سواء كان ذلك من المصحف أو عن ظهر قلب؛ لقول الله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٢٩ ـ ٣٠].

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٤١٥ ـ ٤١٨).

والتلاوة المذكورة تشمل القراءة والاتباع، والقراءة بالتدبر والتعقل والإخلاص لله وسيلة للاتباع وفيها أجر عظيم، كما قال النبي ﷺ: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**» رواه مسلم في صحيحه[1]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» خرجه البخاري في صحيحه[2]، وقال ﷺ: «**من قرأ حرفًا من القرآن فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول [ألم] حرف. ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف**»[3] وثبت عنه ﷺ أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: «اقرأ

(١) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن برقم (١٣٣٧).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم(٤٦٣٩).

(٣) أخرجه الترمذي: كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن، برقم(٢٩١٠).

القرآن في كل شهر»، فقال: إني أطيق أكثر من ذلك فقال: «**اقرأه في سبع**»[١] وكان أصحاب النبي ﷺ يختمونه في كل سبع.

ووصيتي لجميع قراء القرآن الإكثار من قراءته بالتدبر والتعقل، والإخلاص لله مع قصد الفائدة والعلم، وأن يختمه في كل شهر فإن تيسر أقل من ذلك فذلك خير عظيم، وله أن يختمه في أقل من سبع، والأفضل ألا يختمه في أقل من ثلاث؛ لأن ذلك هو أقل ما أرشد إليه النبي ﷺ عبدَالله بن عمرو بن العاص، ولأن قراءته في أقل من ثلاث قد تفضي إلى العجلة وعدم التدبر، ولا يجوز أن يقرأه من المصحف إلا على طهارة، أما إن كان يقرأه عن ظهر قلب فلا حرج عليه أن يقرأه وهو على غير وضوء، أما الجنب فليس له قراءته من المصحف ولا عن ظهر قلب حتى

(١) أخرجه مسلم: كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر، برقم(١٩٦٤).

يغتسل؛ لما روى الإمام أحمد وأهل السنن بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه أنه قال: «**كان النبي ﷺ لا يحجزه شيء عن القرآن سوى الجنابة**»[١]، وبالله التوفيق.

* * *

فضل قراءة القرآن بتدبر[٢]

السؤال: الأخت ع. م. أبو سعيد من الدار البيضاء في المغرب تقول في رسالتها: هل هناك فرق في الأجر بين قراءة القرآن من المصحف أو عن ظهر قلب، وإذا قرأت القرآن في المصحف فهل تكفي القراءة بالعينين أم لابد من تحريك الشفتين، وهل يكفي تحريك الشفتين أم لابد من

(١) أخرجه النسائي: كتاب الطهارة، باب حجب الجنب من قراءة القرآن، برقم(٢٦٦).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٥٢، ٣٥٣).

إخراج الصوت، نرجو التفصيل يا سماحة الشيخ.

الجواب: لا أعلم دليلًا يفرّق بين القراءة في المصحف أو القراءة عن ظهر قلب، وإنما المشروع التدبر وإحضار القلب، سواء قرأ من المصحف أو عن ظهر قلب، وإنما تكون قراءة إذا سمعها.. ولا يكفي نظر العينين ولا استحضار القراءة من غير تلفّظ.. والسنة للقارئ أن يتلفّظ ويتدبر، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]، وإذا كانت القراءة عن ظهر قلب أخشع لقلبه وأقرب إلى تدبر القرآن، فهي أفضل، وإن كانت القراءة من المصحف أخشع لقلبه، وأكمل في تدبره كانت أفضل. والله ولي التوفيق.

* * *

المقصود من قراءة القرآن التدبر والعمل[1]

السؤال: شخص يجيد القراءة ولله الحمد، فهل الأفضل في حقه الإكثار من تلاوة القرآن الكريم في المصحف أم الاستماع إلى أحد القراء عبر الأشرطة المسجلة؟.

الجواب: الأفضل أن يعمل بما هو أصلح لقلبه وأكثر تأثيرًا فيه من القراءة أو الاستماع؛ لأن المقصود من القراءة هو التدبر والفهم للمعنى والعمل بما يدل عليه كتاب الله عزَّ وجلَّ، كما قال الله سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص: ٢٩] وقال عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩] الآية. وقال سبحانه: ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٦٣، ٣٦٤).

﴿هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] الآية.

* * *

فضل حفظ القرآن[1]

السؤال: إنني كثيراً ما أحفظ آيات من القرآن الكريم، ولكن بعد فترة أنساها، وكذلك عندما أقرأ آية لا أعلم هل قراءتي صحيحة أم لا؟ ثم أكتشف بعد ذلك أنني كنت مخطئا، دلوني لو تكرمتم.

الجواب: المشروع لك يا أخي أن تجتهد في حفظ ما تيسر من كتاب الله، وأن تقرأ على بعض الإخوة الطيبين في المدارس أو في المساجد أو في البيت، وتحرص على ذلك، حتى يصححوا لك قراءتك، لقول النبي ﷺ: «**خيركم من**

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٦/ ٢٩٢، ٢٩٣).

تعلم القرآن وعلمه»[1] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه، فخيار الناس هم أهل القرآن الذين تعلموه وعلموه الناس، وعملوا به، ولقول النبي ﷺ لبعض أصحابه: «**أيحب أحدكم أن يذهب إلى بطحان فيأتي بناقتين عظيمتين في غير إثم ولا قطيعة رحم**» فقالوا: يا رسول الله: كلنا يحب ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام: «**لأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين عظيمتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل**»[2] أو كما قال عليه الصلاة والسلام. وهذا يبين لنا فضل تعلم القرآن الكريم، فأنت يا

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم (٥٠٢٧).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة، رقم (٨٠٣).

أخي عليك بتعلم القرآن على الإخوان المعروفين بإجادة قراءة القرآن حتى تستفيد وتقرأ قراءة صحيحة.

أما ما يعرض لك من النسيان فلا حرج عليك في ذلك، فكل إنسان ينسى، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون**»(١) وسمع مرة قارئا يقرأ فقال: «**رحم الله فلانًا لقد أذكرني آية كذا كنت أسقطتها**»(٢) أي أنسيتها، والمقصود أن الإنسان قد ينسى بعض الآيات ثم يذكر، أو يذكره غيره، والأفضل أن يقول: «نُسِّيت» بضم

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة، رقم (٤٠١)؛ ومسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، رقم (٥٧٢).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة، رقم (٥٠٤٢)؛ ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، رقم (٧٨٨).

النون وتشديد السين، أو: أنسيت، لما ورد أنه ﷺ قال: «**لا يقولن أحدكم نسيت آية كذا بل هو نُسِّي**»(١) يعني أنساه الشيطان، أما حديث: «**من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم**»(٢) فهو حديث ضعيف عند أهل العلم لا يثبت عن النبي، والنسيان ليس باختيار الإنسان وليس في طوقه السلامة منه، والمقصود أن المشروع لك حفظ ما تيسر من كتاب الله عز وجل، وتعاهد ذلك، وقراءته على من يجيد القراءة حتى يصحح لك أخطاءك.

وفقك الله ويسر أمرك.

❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب نسيان القرآن، رقم (٥٠٣٩)؛ ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، رقم (٧٩٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٩٥٠).

طريقة حفظ القرآن[1]

السؤال: أرشدوني إلى الطريقة التي تعينني على حفظ كتاب الله.

الجواب: نوصيك بالعناية بالحفظ والإقبال على ذلك واختيار الأوقات المناسبة للحفظ كآخر الليل أو بعد صلاة الفجر أو في أثناء الليل أو في بقية الأوقات التي تكون فيها مرتاح النفس حتى تستطيع الحفظ، ونوصيك باختيار الزميل الطيب الذي يساعدك ويعينك على الحفظ والمذاكرة، مع سؤال الله التوفيق والإعانة والتضرع إليه أن يعينك، وأن يوفقك، وأن يعيذك من أسباب التعويق ومن استعان بالله صادقاً أعانه الله ويسر أمره.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٦/ ٢٩٣).

حكم تعلم القرآن الكريم[1]

السؤال: ما رأي سماحتكم في رجل يقرأ القرآن الكريم وهو لا يحسن القراءة بسبب أنه لم يحصل على قسط وافر من التعليم، وهو في قراءته يلحن لحنا جليًّا بحيث يتغير مع قراءته المعنى ويحتج بحديث عائشة رضي الله عنها: «**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به**» الحديث؟

الجواب: عليه أن يجتهد ويحرص على أن يقرأه على من هو أعلم منه ولا يدع القراءة، لأن التعلم يزيده خيراً، والحديث المذكور حجة له وهو قول النبي ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له أجران**»[2] رواه مسلم، ومعنى:

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٧/ ١٨٦).

(٢) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، رقم (٧٩٨).

«يتتعتع» قلة العلم بالقراءة، وهكذا قوله: «وهو عليه شاق» معناه قلة علمه بالقراءة، فعليه أن يجتهد ويحرص على تعلم القراءة على من هو أعلم منه، وفي ذلك فضل عظيم لقول النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» خرجه البخاري في صحيحه[(١)].

فخيار المسلمين هم أهل القرآن تعلماً وتعليماً وعملا ودعوة وتوجيهاً.

والمقصود من العلم والتعلم هو العمل، وخير الناس من تعلم القرآن وعمل به وعلمه الناس، ويقول عليه الصلاة والسلام: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة»[(٢)] رواه مسلم في صحيحه، ويقول عليه الصلاة

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، رقم (٨٠٤).

والسلام: «القرآن حجة لك أو عليك»[(١)] خرجه مسلم أيضا في صحيحه، والمعنى أنه حجة لك إن عملت به، أو حجة عليك إن لم تعمل به.

* * *

لا حرج من الرحلة للتفقه في القرآن واستماعه من حسن الصوت به[(٢)]

السؤال: يوجد في مدينتنا قارئ جيد يخشع في صلاته ويأتي إليه الناس من مدن بعيدة كالرياض والمنطقة الشرقية والباحة وغيرها، فما الحكم في مجيء هؤلاء؟ وهل صحيح أنهم وقعوا في النهي الوارد في الحديث: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى»؟ نرجو الإفادة والتوجيه. جزاكم الله

(١) أخرجه مسلم: كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، رقم (٢٢٣).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٣٥٢).

خيراً. أ. ب. ف – القصيم

الجواب: لا نعلم حرجا في ذلك، بل ذلك داخل في الرحلة لطلب العلم والتفقه في القرآن الكريم واستماعه من حسن الصوت به، وليس السفر لذلك من شد الرحال المنهي عنه.

وقد ارتحل موسى عليه الصلاة والسلام رحلة عظيمة إلى الخضر عليه السلام في مجمع البحرين لطلب العلم، ولم يزل أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم يرتحلون من إقليم إلى إقليم ومن بلاد إلى بلاد لطلب العلم، وقد قال النبي ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**»[1] خرجه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه.

(١) أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم (٢٦٩٩).

لا يجوز الكف عن تدريس القرآن خشية الثناء أو المدح[1]

السؤال: أنا أقوم بتعليم قراءة القرآن الكريم لوجه الله تعالى بعد صلاة العشاء من كل يوم وذلك لأجناس مسلمة غير عربية من باكستانيين وهنود وصومالية وغير ذلك في موقع السكن، حيث إننا نسكن في مجمع سكني يوجد به مسجد، أقامه أهل الخير بارك الله فيهم، وقد قمت منذ وصولي بتدريس القرآن لهؤلاء الناس وبدؤوا معي بداية طيبة. والآن أصبحوا يقرءون وكثير منهم استغنى عني ولا زلت أواصل عليها، ولكن المشكلة إنهم يشكرونني ويبالغون في الثناء علي وفي مدحي، وأنا أخشى من حديث الرسول ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه في الثلاثة الذين يدخلون النار، ومنهم قارئ القرآن حيث يقول الله له: «**قرأت ليقال**

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٣٨٦، ٣٨٧).

عنك قارئ وقد قيل»[١] وأنا في الحقيقة أستنكر فعلهم هذا وأردهم عنه لكن ما ذنبي في أنهم يقولونه، هل علي ذنب أن أوقف القراءة أم ماذا أفعل؟

الجواب: أنت على كل حال مشكور على هذا العمل الطيب، وقد قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[٢]، فأنت مشكور على عملك وأنت على أجر عظيم، ولا حرج عليك ما دمت مخلصا لله في عملك هذا، ولا يضرك ثناؤهم عليك، وعليك أن تنصحهم وتوصيهم بعدم المبالغة في الثناء ويكفي الدعاء لك بدلا من الثناء. زادك الله من النشاط والتوفيق.

أما الوعيد الوارد في الحديث فهو لمن قرأ ليقال هو

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، رقم (١٩٠٥).

(٢) سبق تخريجه.

قارئ، وتعلم ليقال عالم، أما من علَّم الناس يريد ثواب الله ويطلب الأجر منه سبحانه وتعالى فإنه لا يضره ثناء الناس ما دام مخلصاً لله سبحانه في عمله والله الموفق.

* * *

حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم[١]

السؤال: ما حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم حيث إن لدينا إماماً في قريتنا يأخذ أجراً على تحفيظ القرآن للصبيان؟

الجواب: لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن وتعليم العلم؛ لأن الناس في حاجة إلى التعليم، ولأن المعلم قد يشق عليه ذلك ويعطله التعليم عن الكسب، فإذا أخذ

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٣٦٤، ٣٦٥).

أجرة على تعليم القرآن وتحفيظه وتعليم العلم فالصحيح أنه لا حرج في ذلك، وقد ثبت عن النبي ﷺ أن جماعة من الصحابة نزلوا ببعض العرب فلدغ سيدهم: يعني رئيسهم وأنهم عالجوه بكل شيء ولم ينفعه ذلك، وطلبوا منهم أن يرقوه، فتقدم أحد الصحابة فرقاه بفاتحة الكتاب، فشفاه الله وعافاه، وكانوا قد اشترطوا عليهم قطيعاً من الغنم، فأوفوا لهم بشرطهم، فتوقفوا عن قسمه بينهم، حتى سألوا النبي ﷺ، فقال عليه الصلاة والسلام: «**أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم**»[1] رواه البخاري في صحيحه، ولم ينكر عليهم ذلك وقال: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله**»[2] رواه

(١) أخرجه البخاري: كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية، رقم (٢٢٧٦)؛ ومسلم: كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن، رقم (٢٢٠١).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الطب، باب الشرط في الرقية، رقم (٥٧٣٧).

البخاري في الصحيح أيضاً، فهذا يدل على أنه لا بأس بأخذ الأجرة على التعليم كما جاز أخذها على الرقية.

* * *

معنى التغني بالقرآن[1]

السؤال: ما معنى التغني بالقرآن؟

الجواب: جاء في السنة الصحيحة الحث على التغني بالقرآن، يعني تحسين الصوت به وليس معناه أن يأتي به كالغناء، وإنما المعنى تحسين الصوت بالتلاوة ومنه الحديث الصحيح: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به**»[2] وحديث: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٣٤٨-٣٥٠).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ الماهر بالقرآن مع الكرام البررة، رقم (٧٥٤٤)؛ ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، رقم (٧٩٢).

يجهر به»[1] ومعناه تحسين الصوت بذلك كما تقدم.

ومعنى الحديث المتقدم: «**ما أذن الله**» أي ما استمع الله كإذنه أي كاستماعه، وهذا استماع يليق بالله لا يشابه صفات خلقه. مثل سائر الصفات يقال في استماعه سبحانه وإذنه مثل ما يقال في بقية الصفات على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى لا شبيه له في شيء سبحانه وتعالى كما قال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

والتغني: الجهر به مع تحسين الصوت والخشوع فيه حتى يحرك القلوب؛ لأن المقصود تحريك القلوب بهذا القرآن حتى تخشع وحتى تطمئن وحتى تستفيد، ومن هذا قصة أبي موسى الأشعري ﷺ لما مر عليه النبي ﷺ وهو يقرأ فجعل يستمع له عليه الصلاة والسلام وقال: «**لقد**

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (وأسروا قولكم أو اجهروا به)، رقم (٧٥٢٧).

أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود»[1] فلما جاء أبو موسى أخبره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك قال أبو موسى: لو علمت يا رسول الله أنك تستمع إلي لحبرته لك تحبيرا.

ولم ينكر عليه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك، فدل على أن تحبير الصوت وتحسين الصوت والعناية بالقراءة أمر مطلوب ليخشع القارئ والمستمع ويستفيد هذا وهذا.

* * *

قراءة القرآن سرا[2]

السؤال: أنا الحمد لله أقرأ القرآن جيداً بدرجة أقرب للحفظ رأساً، ولكن مشكلتي إذا جهرت في القراءة بدون

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، رقم (٥٠٨٤).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٣٩٣).

مصحف كثيراً ما أغلط فهل قراءة السر فيها حرج أو عدم ثواب؟

الجواب: السر أفضل، للحديث الذي رواه الجماعة بإسناد حسن عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «**الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة**»[1]، وهذا يدل على أن السر أفضل كما أن الصدقة في السر أفضل، إلا إذا دعت الحاجة والمصلحة إلى الجهر، كالإمام الذي يصلي بالناس، والخطيب الذي يخطب بالناس والذي يُستمع له، فإنه يجهر ليستمع الناس ويستفيدوا.

فإذا كان السر أنفع لك وأعون لك على حفظ القرآن بل

(١) أخرجه أحمد (١٦٩١٧)؛ وأبو داود: كتاب الصلاة، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل، رقم (١٣٣٣)؛ والترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن، رقم (٢٩١٩)؛ والنسائي: كتاب الزكاة، باب السر بالصدقة، رقم (٢٥٦١).

وعلى القراءة الحسنة فالسر لك أفضل، إلا إذا احتاج إليك إخوانك لكي تسمعهم فأسمعهم من المصحف حتى لا يكون عليك غلط. أو يكون معك مصحف إذا غلطت تنظر إليه، أو يوجد فيهم من يحفظ فيفتح عليك فلا بأس.

المقصود إذا كان هناك مصلحة في الجهر فهو أفضل، فإن لم يكن هناك داع للجهر فالسر أفضل حتى تستطيع أن تقرأ قراءة جيدة.

* * *

تعدد القراءات في القرآن[1]

السؤال: يقولون أن تعدد القراءات في القرآن معناه اختلاف في القرآن حيث يؤدي إلى معان ثانية، مثل آية

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٣٩٧، ٣٩٨).

الإسراء ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء: ١٣] عند يلقاه منشوراً.

الجواب: ثبت عن النبي ﷺ أن القرآن نزل من عند الله على سبعة أحرف أي لغات من لغات العرب ولهجاتها تيسيراً لتلاوته عليهم، ورحمة من الله بهم، ونقل ذلك نقلا متواتراً، وصدق ذلك واقع القرآن، وما وجد فيه من القراءات فهي كلها تنزيل من حكيم حميد.

ليس تعددها من تحريف أو تبديل ولا لبس في معانيها ولا تناقض في مقاصدها ولا اضطراب، بل بعضها يصدق بعضا ويبين مغزاه، وقد تتنوع معاني بعض القراءات فيفيد كل منها حكما يحقق مقصدا من مقاصد الشرع، ومصلحة من مصالح العباد، مع اتساق معانيها وائتلاف مراسيها، وانتظامها في وحدة تشريع محكمة كاملة لا تعارض بينها ولا تضارب فيها.

فمن ذلك ما ورد من القراءات في الآية التي ذكرها السائل وهي قوله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء: ١٣]، فقد قرئ وَنُخْرِجُ بضم النون وكسر الراء، وقرئ يَلْقَاهُ بفتح الياء والقاف مخففة، والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتاباً هو صحيفة عمله، يصل إليه حال كونه مفتوحاً فيأخذه بيمينه إن كان سعيداً أو بشماله إن كان شقيًّا، وقرئ يُلَقَّاه مَنْشُورًا بضم الياء وتشديد القاف. والمعنى: ونحن نخرج للإنسان يوم القيامة كتاباً – هو صحيفة عمله – يعطى الإنسان ذلك الكتاب حال كونه مفتوحاً، فمعنى كل من القراءتين يتفق في النهاية مع الآخر، فإن من يلقى إليه الكتاب فقد وصل إليه، ومن وصل إليه الكتاب فقد ألقي إليه.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ

مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ [البقرة: ١٠] قرئ ﴿ يَكْذِبُونَ ﴾ بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال، بمعنى: يخبرون بالأخبار الكاذبة عن الله والمؤمنين، وقرئ يُكَذِّبون بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذال المكسورة، بمعنى: يُكذِّبون الرسل فيما جاءوا به من عند الله من الوحي. فمعنى كل من القراءتين لا يعارض الآخر ولا يناقضه بل كل منهما ذكر وصفاً من أوصاف المنافقين، وصَفَتْهم الأولى بالكذب في الخبر عن الله ورسله وعن الناس، ووصَفَتْهم الثانية بتكذيبهم رسل الله فيما أوحي إليهم من التشريع وكل حق فإن المنافقين جمعوا بين الكذب والتكذيب.

ومن ذلك يتبين أن تعدد القراءات كان بوحي من الله لحكمة، لا عن تحريف وتبديل، وأنه لا يترتب عليه أمور شائنة ولا تناقض أو اضطراب، بل معانيها ومقاصدها

متفقة. والله الموفق.

* * *

علامات الوقف في القرآن الكريم(١)

السؤال: يقول السائل: يوجد في القرآن الكريم حروف معينة وضعت على بعض الآيات أو بعض المواقف، كالجيم والطاء، وغيرها، تدل على وجوب الوقوف، فمن وضع هذه الأحرف، وهل يلزم التقيد بها؟ علماً أننا نسمع من بعض أئمة الحرمين في قراءة التراويح أنهم يقفون على غير أماكن الوقف، فهل هذا صحيح أم لا؟

الجواب: هذه الحروف لا أعرف من وضعها، يضعها بعض القراء للإشارة إلى أن هذا الوقف جائز، أو لازم

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ٦١).

لبيان المعاني، ولكن هذه لا يلتفت إليها ولا تلزم، وإنما السنة الوقوف على رؤوس الآيات، كان النبي ﷺ يقف على رؤوس الآيات فهذا هو الأفضل وهذا هو الترتيل.

وأما هذه الحروف فلا يلزم التقيد بها، ولكن المؤمن إذا أراد أن يقف يتحرى الموقف المناسب الواضح الذي ليس له صلة بما قبله فعند الحاجة إلى الوقف يقف على الآيات التي يحسن الوقوف عندها، أما الآية المتصلة بما قبلها فينبغي أن يقرأها حتى يتضح المعنى، وأما بعض الوقوف على بعض الآية فلا يناسب، بل عليه أن يكمل الآية.

* * *

جمع المصحف على حرف واحد(١)

السؤال: هل صحيح أن عثمان رضي الله عنه عندما جمع القرآن في مصحف واحد حذف بعض الأحرف أم أنه أثبت بعض القراءات دون بعض؟

الجواب: ثبت عن رسول الله ﷺ قوله: «**إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه**»(٢). وقال المحققون من أهل العلم: إنها متقاربة في المعنى مختلفة في الألفاظ.

وعثمان رضي الله عنه لما بلغه اختلاف الناس وجاءه حذيفة رضي الله عنه، وقال: أدرك الناس. استشار

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٣٦١، ٣٦٢).

(٢) رواه البخاري: كتاب الخصومات، باب في كلام الخصوم بعضهم في بعض، برقم(٢٢٤١)، وفي فضائل القرآن برقم(٤٦٥٣)، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف، برقم(١٣٥٤).

الصحابة الموجودين في زمانه كعلي وطلحة والزبير وغيرهم، فأشاروا بجمع القرآن على حرف واحد حتى لا يختلف الناس فجمعه رضي الله عنه، وكُوِّن لجنة رباعية لهذا، وبرأسهم زيد بن ثابت رضي الله عنه، فجمعوا القرآن على حرف واحد وكتبه ووزعه في الأقاليم حتى يعتمده الناس وحتى ينقطع النزاع. أما القراءات السبع أو القراءات العشر فهي موجودة في نفس ما جمعه عثمان رضي الله عنه في زيادة حرف أو نقص حرف أو مد أو شكل للقرآن، كل هذا داخلٌ في الحرف الواحد الذي جمعه عثمان رضي الله عنه.

والمقصود من ذلك: حفظ كلام الله ومنع الناس من الاختلاف الذي قد يضرهم ويسبب الفتنة بينهم. والله جل وعلا لم يوجب القراءة بالأحرف السبعة؛ بل قال النبي

ﷺ: «**فاقرأوا ما تيسر منه**»[١]، فجمعُ الناس على حرف واحد عملٌ طيب ويُشكر عليه عثمان والصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم لما فيه من التيسير والتسهيل وحسم مادة الخلاف بين المسلمين.

* * *

أقل مدة يختم فيها القرآن[٢]

السؤال: ما أقل مدة يختم فيها القرآن؟

الجواب: ليس فيه حد محدود إلا أن الأفضل أن لا يقرأه في أقل من ثلاث كما في حديث عبد الله بن عمرو: «**لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث**»[٣]، فالأفضل أن يتحرى في

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٣٥٠، ٣٥١).

(٣) أخرجه أحمد (٦٧٣٦)؛ وأبو داود: كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن،

قراءته الخشوع والترتيل والتدبر، وليس المقصود العجلة، بل المقصود أن يستفيد وينبغي أن يكثر القراءة في رمضان كما فعل السلف ﷺ ولكن مع التدبر والتعقل فإذا ختم في كل ثلاث فحسن، وبعض السلف قال: إنه يستثنى من ذلك أوقات الفضائل وأنه لا بأس أن يختم كل ليلة أو في كل يوم كما ذكروا هذا عن الشافعي وعن غيره، **ولكن ظاهر السنة أنه لا فرق بين رمضان وغيره** وأنه ينبغي له أن لا يعجل وأن يطمئن في قراءته وأن يرتل كما أمر النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن عمرو فقال: «**اقرأه في سبع**»(١)

رقم (١٣٩٤)؛ والترمذي: كتاب القراءات، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، رقم (٢٩٤٩)؛ وابن ماجه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب في كم يستحب يختم القرآن، رقم (١٣٤٧).

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن، رقم (٥٠٥٤)؛ ومسلم: كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، رقم (١١٥٩).

هذا آخر ما أمره به، وقال: «**لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث**»(١)، ولم يقل إلا في رمضان، فحمل بعض السلف هذا على غير رمضان محل نظر.

والأقرب والله أعلم أن المشروع للمؤمن أن يعتني بالقرآن ويجتهد في إحسان قراءته وتدبر القرآن والعناية بالمعاني ولا يعجل والأفضل أن لا يختم في أقل من ثلاث هذا هو الذي ينبغي حسب ما جاءت به السنة ولو في رمضان.

* * *

من يقرأ القرآن وهو عليه شاق فله أجر(٢)

السؤال: ما حكم من يقرأ القرآن وهو يخطئ في التشكيل؟ هل يؤجر على ذلك؟

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٤١٦).

الجواب: يُشرع للمؤمن أن يجتهد في القراءة، ويتحرى الصواب، ويقرأ على من هو أعلم منه حتى يستفيد ويستدرك أخطاءه، وهو مأجور ومثاب وله أجره مرتين إذا اجتهد وتحرى الحق؛ لقول النبي ﷺ: **«الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجره مرتين»**[1] متفق على صحته عن عائشة رضي الله عنها، وهذا لفظ مسلم.

* * *

من ينظر في المصحف دون تحريك الشفتين هل يثاب على ذلك؟[2]

السؤال: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز سلمه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

(١) سبق تخريجه.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ٣٦٣، ٣٦٤).

فإن بعض الناس يأخذون المصحف ويطالعون فيه دون تحريك شفتيهم، هل هذه الحالة ينطبق عليها اسم قراءة القرآن، أم لا بد من التلفظ بها والإسماع لكي يستحقوا بذلك ثواب قراءة القرآن؟ وهل المرء يُثاب على النظر في المصحف؟ أفتونا جزاكم الله خيراً.

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

لا مانع من النظر في القرآن من دون قراءة للتدبر والتعقل وفهم المعنى، لكن لا يعتبر قارئاً ولا يحصل له فضل القراءة إلا إذا تلفظ بالقرآن ولو لم يسمع من حوله، لقول النبي ﷺ: **«اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»**[1] رواه مسلم. ومراده ﷺ بأصحابه الذين يعملون به، كما في

(١) سبق تخريجه.

الأحاديث الأخرى، وقال ﷺ: «**من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها**»[١] خرجه الترمذي، والدارمي بإسناد صحيح، ولا يعتبر قارئاً إلا إذا تلفظ بذلك، كما نص على ذلك أهل العلم، والله ولي التوفيق.

* * *

حكم التميمة من القرآن ومن غيره[٢]

السؤال: ما حكم التميمة من القرآن ومن غيره ؟.

الجواب: أما التميمة من غير القرآن كالعظام والطلاسم والودع وشعر الذئب وما أشبه ذلك فهذه منكرة محرمة

(١) أخرجه الترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، رقم (٢٩١٠).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ٥١، ٥٢).

بالنص، لا يجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل؛ لقوله ﷺ: «**من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له**»، وفي رواية: «**من تعلق تميمة فقد أشرك**»[١].

أما إذا كانت من القرآن أو من دعوات معروفة طيبة، فهذه اختلف فيها العلماء، فقال بعضهم: يجوز تعليقها، ويروى هذا عن جماعة من السلف جعلوها كالقراءة على المريض.

والقول الثاني: أنها لا تجوز وهذا هو المعروف عن عبدالله ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما وجماعة من السلف والخلف قالوا: لا يجوز تعليقها ولو كانت من القرآن سداً للذريعة وحسما لمادة الشرك وعملا بالعموم؛ لأن الأحاديث المانعة من التمائم أحاديث عامة، لم تستثن شيئاً. والواجب: الأخذ بالعموم فلا يجوز شيء من التمائم أصلا؛

(١) سبق تخريجه.

لأن ذلك يفضي إلى تعليق غيرها والتباس الأمر.

فوجب منع الجميع، وهذا هو الصواب لظهور دليله، فلو أجزنا التميمة من القرآن ومن الدعوات الطيبة لانفتح الباب وصار كل واحد يعلق ما شاء، فإذا أنكر عليه، قال: هذا من القرآن، أو هذه من الدعوات الطيبة، فينفتح الباب، ويتسع الخرق وتلبس التمائم كلها.

وهناك علة ثالثة وهي: أنها قد يدخل بها الخلاء ومواضع القذر، ومعلوم أن كلام الله ينزه عن ذلك، ولا يليق أن يدخل به الخلاء.

* * *

حكم قراءة القرآن على الأموات[1]

السؤال: أرجو من سماحة الشيخ أن ينبه المسلمين إلى حكم قراءة القرآن على الأموات هل هو جائز أم لا، وما حكم الأحاديث الواردة في ذلك؟

الجواب: القراءة على الأموات ليس لها أصل يعتمد عليه ولا تشريع، وإنما المشروع القراءة بين الأحياء ليستفيدوا ويتدبروا كتاب الله ويتعقلوه، أما القراءة على الميت عند قبره أو بعد وفاته قبل أن يقبر أو القراءة له في أي مكان حتى تهدى له فهذا لا نعلم له أصلا.

وقد صنف العلماء في ذلك وكتبوا في هذا كتابات كثيرة منهم من أجاز القراءة ورغب في أن يقرأ للميت ختمات وجعل ذلك من جنس الصدقة بالمال، ومن أهل العلم من

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٣/ ٩٥-٩٧).

قال: هذه أمور توقيفية يعني أنها من العبادات فلا يجوز أن يفعل منها إلا ما أقره الشرع والنبي ﷺ قال: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»[١] وليس هناك دليل في هذا الباب فيما نعلمه يدل على شرعية القراءة للموتى.

فينبغي البقاء على الأصل وهو أنها عبادة توقيفية، فلا تفعل للأموات بخلاف الصدقة عنهم والدعاء لهم والحج والعمرة وقضاء الدين، فإن هذه الأمور تنفعهم، وقد جاءت بها النصوص وثبت عنه ﷺ أنه قال: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[٢] وقال الله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ -أي بعد الصحابة- ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا

(١) أخرجه مسلم: كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة، رقم (١٧١٨).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم (١٦٣١).

ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[الحشر: ١٠] فقد أثنى الله سبحانه على هؤلاء المتأخرين بدعائهم لمن سبقهم وذلك يدل على شرعية الدعاء للأموات من المسلمين وأنه ينفعهم، وهكذا الصدقة تنفعهم للحديث المذكور.

وفي الإمكان أن يتصدق بالمال الذي يستأجر به من يقرأ للأموات على الفقراء والمحاويج بنية لهذا الميت، فينتفع الميت بهذا المال ويسلم باذله من البدعة، وقد ثبت في الصحيح أن رجلا قال: يا رسول الله إن أمي ماتت ولم توص وأظنها لو تكلمت لتصدقت أفلها أجر إن تصدقت عنها؟ قال النبي ﷺ «**نعم**»[١].

(١) أخرجه مسلم: كتاب الزكاة، باب وصول ثوب الصدقة عن الميت إليه، رقم (١٠٠٤).

فبين الرسول ﷺ أن الصدقة عن الميت تنفعه، وهكذا الحج عنه والعمرة، وقد جاءت الأحاديث بذلك، وهكذا قضاء الدين ينفعه، أما كونه يتلو له القرآن ويثوبه له أو يهديه له أو يصلي له أو يصوم له تطوعاً فهذا كله لا أصل له، والصواب أنه غير مشروع.

حكم إهداء قراءة القرآن الكريم لروح الرسول ﷺ(١)

السؤال: ما حكم إهداء قراءة القرآن الكريم للرسول ﷺ أو لغيره؟

الجواب: إهداء قراءة القرآن الكريم لروح الرسول ﷺ والأموات لا أصل له وليس بمشروع، ولا فعله الصحابة ﷺ، والخير في اتباعهم؛ ولأن الرسول ﷺ يعطى مثل أجورنا عما فعلناه من الخير فله مثل أجورنا؛ لأنه الدال عليه، عليه

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٣/ ٢٧٨، ٢٧٩).

الصلاة والسلام، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**»(١)، فهو الذي دل أمته على الخير وأرشدهم إليه، فإذا قرأ الإنسان أو صلى أو صام أو تصدق، فالرسول يعطى مثل أجور هؤلاء من أمته؛ لأنه هو الذي دلهم على الخير وأرشدهم إليه عليه الصلاة والسلام، فلا حاجة به إلى أن تهدى له القراءة أو غيرها؛ لأن ذلك ليس له أصل، كما تقدم، وقد قال ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**»(٢)، وهكذا القراءة للأموات أيضا ليس لها أصل والواجب ترك ذلك.

أما الصدقة عن أموات المسلمين والدعاء لهم، فكل ذلك مشروع، كما قال الله عز وجل في صفة عباده الصالحين

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، رقم (١٨٩٣).

(٢) سبق تخريجه.

التابعين للسلف الصالح: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾ [الحشر: ١٠]، وقد شرع الله صلاة الجنازة للدعاء والترحم عليهم، وهكذا الصدقة عن الميت تنفعه كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله ﷺ، وهكذا الحج عنهم، والعمرة، وقضاء الدين، كل ذلك ينفع الميت المسلم.

* * *

الطواف وختم القرآن للأموات(١)

السؤال: أقوم أحياناً بالطواف لأحد أقاربي أو والدي أو أجدادي المتوفين ما حكم ذلك؟ وأيضاً ما حكم ختم القرآن لهم؟ جزاكم الله خيراً.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ٣٤٤، ٣٤٥).

الجواب: الأفضل ترك ذلك، لعدم الدليل عليه، لكن يشرع لك الصدقة عمن أحببت من أقاربك وغيرهم إذا كانوا مسلمين، والدعاء لهم، والحج والعمرة عنهم، أما الصلاة عنهم والطواف عنهم والقراءة لهم، فالأفضل تركه؛ لعدم الدليل عليه. وقد أجاز ذلك بعض أهل العلم قياساً على الصدقة والدعاء، والأحوط ترك ذلك، وبالله التوفيق.

* * *

حكم إهداء ثواب قراءة القرآن للوالدين أو غيرهما(١)

السؤال: هل يجوز أن أختم القرآن الكريم لوالديَّ علما أنهما أميان لا يقرآن ولا يكتبان؟

وهل يجوز أن أختم القرآن لشخص يعرف القراءة

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٣٦١، ٣٦٢).

والكتابة ولكن أريد إهداءه هذه الختمة؟ وهل يجوز لي أن أختم القرآن لأكثر من شخص..؟

الجواب: لم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة المطهرة عن رسول الله ولا عن صحابته الكرام ما يدل على شرعية إهداء تلاوة القرآن الكريم للوالدين ولا لغيرهما، وإنما شرع الله قراءة القرآن للانتفاع به والاستفادة منه وتدبر معانيه والعمل بذلك قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩]، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[فصلت: ٤٤]، وقال نبينا عليه الصلاة والسلام: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتي شفيعا لأصحابه يوم القيامة**»(١)، ويقول ﷺ: «**إنه يؤتى**

(١) سبق تخريجه.

بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن أصحابهما»(١)، المقصود أنه أنزل للعمل به وتدبره والتعبد بتلاوته والإكثار من قراءته لا لإهدائه للأموات أو غيرهم، ولا أعلم في إهدائه للوالدين أو غيرهم أصلاً يعتمد عليه، وقد قال ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»(٢).

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك وقالوا: لا مانع من إهداء ثواب القرآن وغيره من الأعمال الصالحات، وقاسوا ذلك على الصدقة والدعاء للأموات وغيرهم.

ولكن الصواب هو القول الأول للحديث المذكور وما جاء في معناه، ولو كان إهداء التلاوة مشروعا لفعله

(١) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، رقم (٨٠٤).

(٢) سبق تخريجه.

السلف الصالح. والعبادة لا يجوز فيها القياس؛ لأنها توقيفية لا تثبت إلا بالنص من كلام الله عز وجل أو من سنة رسوله للحديث السابق وما جاء في معناه.

أما الصدقة عن الأموات وغيرهم والدعاء لهم والحج عن الغير ممن قد حج عن نفسه وهكذا العمرة عن الغير ممن قد اعتمر عن نفسه، وهكذا قضاء الصوم عمن مات وعليه صيام، فكل هذه العبادات قد صحت بها الأحاديث عن رسول الله ﷺ.. والله ولي التوفيق.

* * *

حكم أخذ أجرة قراءة القرآن على الأموات[1]

السؤال: سائل من اليمن يقول: أناس عندنا يقرءون القرآن على الأموات ويأخذون عليه أجرة، فهل يستفيد منه

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٤/ ٣٤٦).

الأموات شيئا؟ وإذا مات واحد منهم يقرءون القرآن ثلاثة أيام ويعملون ذبائح وولائم، فهل هذا من الشرع؟

الجواب: القراءة على الأموات بدعة وأخذ الأجرة على ذلك لا يجوز؛ لأنه لم يرد في الشرع المطهر ما يدل على ذلك، والعبادات توقيفية لا يجوز منها إلا ما شرعه الله، لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»[1] متفق على صحته، وهكذا ذبح الذبائح وإعداد الطعام من أجل الميت كله بدعة منكرة لا يجوز سواء كان ذلك في يوم أو أيام؛ لأن الشرع المطهر لم يرد بذلك بل هو من عمل الجاهلية، لما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة**»، وقال: «**النائحة**

(١) أخرجه البخاري: كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور، رقم (٢٦٩٧)؛ ومسلم: كتاب الإمارة، باب نقض الأحكام الباطلة، رقم (١٧١٨).

إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب»[١] رواه مسلم في صحيحه.

وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: (كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام بعد الدفن من النياحة)[٢] رواه الإمام أحمد بإسناد حسن، ومنها قوله عليه الصلاة والسلام: **«أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن»** الحديث المذكور آنفا، ولم يكن من عمل النبي ﷺ ولا من عمل الصحابة رضي الله عنهم أنه إذا مات الميت يقرؤون له القرآن أو يقرؤون عليه القرآن أو يذبحون الذبائح أو يقيمون المآتم والأطعمة والحفلات، كل هذا بدعة فالواجب الحذر من ذلك وتحذير الناس منه.

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، رقم (٩٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٦٨٦٦)؛ وابن ماجه: كتاب ما جاء في الجنائز، باب ما جاء في النهي عن الاجتماع إلى أهل الميت، رقم (١٦١٢).

وعلى العلماء بوجه أخص أن ينهوا الناس عن ما حرم الله عليهم وأن يأخذوا على أيدي الجهلة والسفهاء حتى يستقيموا على الطريق السوي الذي شرعه الله لعباده، وبذلك تصلح الأحوال والمجتمعات ويظهر حكم الإسلام وتختفي أمور الجاهلية، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

* * *

حكم الدخول بالمصحف إلى الحمام
وحكم تمزيق الأوراق المكتوب فيها آيات قرآنية[١]

السؤال: إذا كان في جيبي مصحف لأقرأ فيه أينما كنت وأدخل الحمام وهو في جيبي فهل في ذلك شيء؟ وفي بعض الأحيان أكتب الآيات في ورقة لتثبيت حفظها في ذهني،

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٢٦٦).

وبعد حفظها أمزقها وأضعها في صندوق المهملات، فهل في ذلك شيء أفيدونا جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: أما دخول الحمام بالمصحف فلا يجوز إلا عند الضرورة، إذا كنت تخشى عليه أن يسرق فلا بأس، وأما تمزيق الآيات التي حفظتها إذا مزقتها تمزيقًا ما يبقى معه شيء فيه ذكر الله أي: تمزيقًا دقيقًا فلا حرج في ذلك، وإلا فادفنها في أرض طيبة أو أحرقها، أما التمزيق الذي يبقى معه آيات لم تُمزق فإنه لا يكفي.

* * *

حكم مسّ المصحف بغير وضوء وحكم قراءة الحائض والنفساء[1]

السؤال: سائل يسأل عن الوضوء من أجل قراءة القرآن؟

الجواب: القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل، وهو

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٠/ ١٤٦-١٤٨).

أعظم كتاب، وهو خاتم الكتب المنزلة من السماء، ومن تعظيم الله له أنه قال سبحانه في شأنه: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَـٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠]، وجاء في الحديث عنه ﷺ أنه كتب إلى أهل اليمن: «**لا يمس القرآن إلا طاهر**»[1]، وأفتى أصحاب النبي ﷺ بذلك.

ولهذا ذهب جمهور أهل العلم ومنهم الأئمة الأربعة إلى أنه لا يجوز أن يمس القرآن إلا طاهر من الحدثين الأصغر والأكبر، كما أنه لا يجوز أن يقرأه الجنب مطلقاً حتى يغتسل من الجنابة، وهذا هو الصواب.

فليس لمحدث أن يقرأ القرآن من المصحف، ولكن له أن يقرأ عن ظهر قلب إذا كان حدثه أصغر، أما الجنب فليس له

(١) سبق تخريجه.

أن يقرأه مطلقاً حتى يغتسل؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان لا يحجزه عن القرآن إلا الجنابة، كما ثبت ذلك عن علي ﷺ قال: (كان النبي ﷺ لا يحجبه شيء عن القرآن سوى الجنابة)[1]، واختلف العلماء في الحائض والنفساء هل تلحقان بالجنب؟ فبعضهم - وهم الأكثر - ألحقهما بالجنب، ومنعهما من قراءة القرآن مطلقاً حتى تطهر، وجاء في هذا حديث رواه أبو داود، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن**»[2]، وقال آخرون: تجوز لهما القراءة عن ظهر قلب؛

(١) أخرجه أحمد (٦٤٠)، وأبو داود: كتاب الطهارة، باب في الجنب يقرأ القرآن، رقم (٢٢٩)، والنسائي: كتاب الطهارة، باب حجب الجنب من قراءة القرآن، رقم (٢٦٥)؛ وابن ماجه: كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في قراءة القرآن على غير طهارة، رقم (٥٩٤).

(٢) أخرجه الترمذي: كتاب الطهارة، باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن، رقم (١٣١).

لأنها تطول مدتها، وليس الأمر في أيديهما كالجنب، وهذا هو الصواب؛ لأن النبي ﷺ أمر عائشة في حجة الوداع وهي حائض أن تفعل ما يفعله الحاج غير الطواف، ولم ينهها عن قراءة القرآن، ولأن قياس الحائض والنفساء على الجنب ليس بصحيح؛ لعظم الفرق بينهما وبينه، أما حديث ابن عمر المذكور فهو حديث ضعيف عند أهل العلم؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة - وهو حجازي - وإسماعيل روايته من غير الشاميين ضعيفة.

* * *

هل يلزم الأطفال الوضوء لمس المصحف[1]

السؤال: من المستمعة: ج. م. ع - تقول: أنا معلمة في مدرسة ابتدائية أقوم بتدريس مادة القرآن الكريم لطالبات

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٠/ ١٤٦).

الصف الثاني الابتدائي، وهؤلاء الطالبات صغار في السن ولا يُحْسِنَّ الوضوء، وربما لا يبالين بذلك، وهن يلمسن المصاحف ويتابعنني فيه، وهُنَّ على غير وضوء، فهل يلحقني إثم في ذلك وأنا قد أوضحت لهن كيفية الوضوء وعرفنها، أم لا؟

الجواب: إذا كُنَّ بنات السبع فأعلى يُعَلَّمن الوضوء حتى يعرفنه، ثم يُمَكَّنَّ من مس المصحف، أما إذا كُنَّ دون ذلك فإنهن لا يصح منهن الوضوء، وليس من شأنهن الوضوء، ولكن يكتب لهن المطلوب في ألواح أو أوراق، ولا يلمسن المصحف، ويكفي ذلك إن شاء الله، ويجاهدن في هذا الشيء، وعليكِ التوجيه والإرشاد والتعليم لهنَّ، جزاكم الله خيرًا.

* * *

حكم مسك المصحف المفسر بدون طهارة(١)

السؤال: الأخ الذي رمز لاسمه بـ: سائل من الرياض يقول في سؤاله: هل يجوز الإمساك بالمصحف المفسر بدون طهارة؟ والمقصود: هو المصحف الذي على جوانبه تفسير للقرآن الكريم، أي: أنه «**قرآن وتفسير؟**» نرجو من سماحتكم إفادتنا.

الجواب: يجوز إمساك كتب التفسير من غير حائل ومن غير طهارة؛ لأنها لا تسمى مصحفًا، أما المصحف المختص بالقرآن فقط فلا يجوز مسه لمن لم يكن على طهارة؛ لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٧٩]، وقول النبي ﷺ: «**لا يمس القرآن إلا طاهر**»(٢).

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٠/ ١٤٨، ١٤٩).

(٢) سبق تخريجه.

والأصل في الطهارة المطلقة في العرف الشرعي: هي الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر، كما فهم ذلك أصحاب النبي ﷺ، ولم يُحفظ عن أحد منهم - فيما نعلم - أنه مس المصحف وهو على غير طهارة، وهذا هو قول جمهور أهل العلم، وهو الصواب.

والله الموفق.

* * *

مسألة في قراءة القرآن للجنب[1]

السؤال: هل الجنب يقرأ كتاب الله غيباً وإذا لم يجز ذلك فهل يستمع له؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: الجنب لا يجوز له قراءة القرآن لا من المصحف

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٩/ ٩٧).

ولا عن ظهر قلب حتى يغتسل؛ لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ أنه كان لا يحجزه شيء عن القرآن إلا الجنابة[1]، أما الاستماع لقراءة القرآن فلا حرج في ذلك للجنب بل يُستَحب له ذلك؛ لما فيه من الفائدة العظيمة من دون مس المصحف ولا قراءة منه للقرآن. والله ولي التوفيق.

* * *

إذا أذن المؤذن والإنسان يقرأ هل يتابع المؤذن أم يقرأ القرآن؟[2]

السؤال: إذا أذن المؤذن والإنسان يقرأ القرآن، فهل الأفضل له أن يُرجِّع معه فيقول مثل ما يقول، أم أن اشتغاله بالقرآن يعتبر أفضل باعتبار تقديم الفاضل على المفضول؟

(١) سبق تخريجه.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٠/ ٣٥٧، ٣٥٨).

الجواب: السنة إذا كان يقرأ وسمع الأذان أن يجيب المؤذن؛ امتثالاً لقول النبي ﷺ: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة**»[١] رواه مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول**»[٢]، وفي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله

(١) أخرجه مسلم: كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، رقم (٣٨٤).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب ما يقول إذا سمع المنادي، رقم (٦١١)؛ ومسلم: كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، رقم (٣٨٣).

رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة**»[١]، زاد البيهقي بإسناد حسن: «**إنك لا تخلف الميعاد**»[٢]، ولأن إجابة المؤذن سنة تفوت إذا استمر في القراءة، والقراءة لا تفوت، وقتها واسع، وفق الله الجميع.

* * *

حكم الصلاة خلف من يلحن في القرآن[٣]

السؤال: إمام يلحن في القرآن وأحيانا يزيد وينقص في أحرف الآيات القرآنية، ما حكم الصلاة خلفه؟

(١) أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب الدعاء عند الأذان، رقم (٦١٤).

(٢) سنن البيهقي الكبرى (١/ ٤١٠).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٢/ ٩٨، ٩٩).

الجواب: إذا كان لحنه لا يحيل المعنى فلا حرج في الصلاة خلفه مثل نصب «رب» أو رفعها في «الحمد لله رب العالمين»، وهكذا نصب «الرحمن» أو رفعه ونحو ذلك، أما إذا كان يحيل المعنى فلا يُصلى خلفه إذا لم ينتفع بالتعليم والفتح عليه، مثل أن يقرأ «إِيَّاكِ نَعْبُدُ» بكسر الكاف، ومثل أن يقرأ «أنعمتِ» بكسر التاء أو ضمها، فإن قبل التعليم وأصلح قراءته بالفتح عليه صحت صلاته وقراءته، والمشروع في جميع الأحوال للمسلم أن يعلم أخاه في الصلاة وخارجها؛ لأن المسلم أخو المسلم، يرشده إذا غلط، ويعلمه إذا جهل، ويفتح عليه إذا ارتج عليه القرآن.

* * *

قراءة القرآن متتابعا في صلوات المغرب والعشاء والفجر(١)

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم ح. ح. ث. سلمه الله.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. . وبعد:

فأشير إلى استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم (١٦٨٤) وتاريخ ٣ / ٥ / ١٤٠٧ هـ الذي نصه: أفيدكم أنني أقوم بإمامة جامع بالطائف، وأني والحمد لله أحفظ القرآن الكريم كاملا. وإني أجد رغبة في قراءة القرآن الكريم متتابعاً في صلوات المغرب والعشاء والفجر خلال العام، بحيث أختم القرآن الكريم مرتين من شهر شوال إلى شهر شعبان من كل عام، ثم أختمه في رمضان مرة ثالثة، فهل في ذلك محذور شرعي، ولو قرأت في المغرب صفحة، والعشاء صفحة ونصف الصفحة، وفي

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٢/ ١٤٥-١٤٧).

الفجر ثلاث صفحات، فهل في ذلك إطالة على المصلين؟ وهل يجوز أن أدعو في ختام القرآن بالمصلين في رمضان وغيره؟ كما أن المصلين يجدون إطالة في فجر الجمعة إذا قرأت السجدة في الركعة الأولى والدهر في الثانية فما هو الحل في هذه الحالة؟ وهل يجوز أن أقرأ السجدة في جمعة مقسومة على ركعتين والدهر في جمعة أخرى مقسومة أيضا على ركعتين وهكذا، أو لا داعي لقراءتها إذا كان هناك من المصلين من يستثقل الصلاة في هذه الحالة؟ آمل من الله ثم منكم توضيحا محررا كاملا لهاتين القضيتين وجزاكم الله خيرا.

الجواب: أفيدك بالنسبة لسؤالك عن قراءة القرآن متتابعا في صلوات المغرب والعشاء والفجر حتى تختمه، أن الأولى ترك ذلك؛ لأنه لم يحفظ عن النبي ﷺ، ولا عن خلفائه الراشدين رضي الله عنهم، وكل الخير في اتباع سيرته عليه الصلاة والسلام وسيرة خلفائه رضي الله عنهم، وإذا تيسر لك أن تختم

القرآن في التهجد فذلك خير لك في الدنيا والآخرة، وفي إمكانك إن شاء الله أن تختمه مرات كثيرة قبل رمضان.

أما الدعاء عند ختم القرآن فلا بأس به في الصلاة وخارجها وهو من هدي السلف الصالح، كما ذكر ذلك العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه: (جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام).

أما قراءة سورة السجدة وسورة الدهر في فجر يوم الجمعة فننصحك بالاستمرار في ذلك تأسيا بالنبي ﷺ وأتباعه بإحسان ولو ثقل ذلك على بعض الناس. نسأل الله للجميع التوفيق لما فيه رضاه والثبات على الحق والإعانة على كل خير إنه سميع مجيب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

* * *

قراءة القرآن بصوت مرتفع في المسجد[١]

السؤال: هل تجوز قراءة القرآن في الجمعة بصوت مرتفع في المسجد؟

الجواب: لا يجوز للمسلم أن يرفع صوته بالقراءة في المسجد أو غيره إذا كان يشوش على من حوله من المصلين أو القراء، بل السنة أن يقرأ قراءة لا يؤذي بها غيره؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه خرج على الناس ذات يوم في المسجد وهم يرفع بعضهم الصوت على بعض بالقراءة فقال: «**أيها الناس كلكم يناجي الله فلا يرفع بعضكم صوته على بعض أو قال: فلا يجهر بعضكم على بعض**»[٢]

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٢/ ٣٩٢، ٣٩٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤٩٠٩).

قراءة القرآن في مكبرات الصوت قبل الجمعة[١]

السؤال: في بعض المساجد في أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي تتلى آيات من القرآن الكريم بمكبرات الصوت وذلك قبل صلاة الجمعة فما الحكم؟

الجواب: لا نعلم لذلك أصلا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من عمل الصحابة ولا السلف الصالح رضي الله عن الجميع. ويعتبر ذلك حسب الطريقة المذكورة من الأمور المحدثة التي ينبغي تركها؛ لأنه أمر محدث. ولأنه قد يشغل المصلين والقراء عن صلاتهم وقراءتهم. والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٢/ ٤١٣).

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة[1]

السؤال: هل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وليلتها عمل مندوب؟

الجواب: في ذلك أحاديث مرفوعة يسند بعضها بعضا، تدل على شرعية قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة. وقد ثبت ذلك عن أبي سعيد الخدري ﷺ موقوفا عليه ومثل هذا لا يعمل من جهة الرأي بل يدل على أن لديه فيه سنة.

* * *

المشروع قراءة ما تيسر من القرآن بعد الفاتحة في صلاة النافلة[2]

السؤال: هل على من صلى النوافل قراءة شيء من القرآن غير الفاتحة، وأنا أداوم في ركعتي الفجر خاصة على

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢/ ١٣١).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٤٠٤، ٤٠٥).

سورتي الكافرون والإخلاص؟

الجواب: المشروع لمن كان يصلي النافلة في الليل أو في النهار، أن يقرأ مع الفاتحة ما تيسر، هذا هو الأفضل.

أما الوجوب فلا يجب إلا الفاتحة، وهي ركن من الصلاة فرضاً كانت أو نفلا في كل ركعة. فإذا قرأها وحدها كفت، وإن قرأ معها زيادة آيات أو سورة أخرى كان أفضل لأن النبي ﷺ كان يقرأ الفاتحة، ويقرأ معها زيادة ويقول عليه الصلاة والسلام: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»[1].

أما سنة الفجر فيقرأ فيها بعد الفاتحة: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا

(١) أخرجه البخاري: كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم، رقم (٧٥٦)؛ ومسلم: كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم (٣٩٤).

﴿ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ في الأولى، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في الثانية. وإن قرأ مع الفاتحة في الأولى آية البقرة: ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ [البقرة: ١٣٦] الآية وفي الثانية: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٤] الآية من سورة آل عمران. فكل ذلك قد فعله النبي ﷺ. وإن قرأ غير ذلك فلا بأس، ولكن يستحب أن يقرأ فيها ما قرأه النبي ﷺ تأسيا في ذلك به عليه الصلاة والسلام. كما يستحب أن يقرأ في سنة المغرب، وسنة الطواف بعد الفاتحة: ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ في الأولى، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في الثانية، لثبوت ذلك عن النبي ﷺ.

* * *

السلام على قارئ القرآن بعد النافلة[1]

السؤال: ما هو الأفضل لمن يكون بجانب قارئ القرآن هل يسلم عليه ويصافحه بعد انتهائه من تحية المسجد أم أن عدم قطع قراءته وإشغاله عن التلاوة أفضل؟

الجواب: السنة أن يسلم عليه ويصافحه لما ثبت في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا التقى المسلمان فتصافحا تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها**»[2] ويقول أنس رضي الله عنه: (كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا). رواه الطبراني ورواته محتج بهم في الصحيح. ولأن في ذلك تأكيد للمودة والإيناس والتعارف بين المسلمين وقطع القراءة لمصلحة عارضة أمر مطلوب، والله ولي التوفيق.

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٤٣٣، ٤٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٢٠٤)؛ وأبو داود: كتاب الآداب، باب في المصافحة، رقم (٥٢١١).

قراءة القرآن في أوقات العمل[١]

السؤال: سؤال من (خ. م) يقول: أنا موظف وفي العمل أقرأ القرآن الكريم في أوقات الفراغ، ولكن المسئول ينهاني عن ذلك بقوله: إن هذا الوقت للعمل وليس لقراءة القرآن، فما حكم ذلك؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: إذا لم يكن لديك عمل فلا حرج في قراءة القرآن، وهكذا التسبيح والتهليل والذكر، وهو خير من السكوت، أما إذا كانت القراءة تشغلك عن شيء يتعلق بعملك فلا يجوز لك ذلك؛ لأن الوقت مخصص للعمل، فلا يجوز لك أن تشغله بما يعوقك عن العمل.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ٣٦١، ٣٦٢).

حكم قراءة القرآن على طريقة المغنين[١]

السؤال: ماذا يقول سماحتكم في قارئ القرآن بواسطة مقامات هي أشبه بالمقامات الغنائية، بل هي مأخوذة منها؟ أفيدونا بذلك جزاكم الله خيراً؟

الجواب: لا يجوز للمؤمن أن يقرأ القرآن بألحان الغناء وطريقة المغنيين، بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح من أصحاب الرسول ﷺ وأتباعهم بإحسان، فيقرأه مرتلاً متحزناً متخشعاً حتى يؤثر في القلوب التي تسمعه، وحتى يتأثر هو بذلك. أما أن يقرأه على صفة المغنيين وعلى طريقتهم فهذا لا يجوز.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٢٩٠).

حكم قراءة القرآن في منزل فيه كلب[1]

السؤال: الأخ (أ. ب) من الإسكندرية يقول في سؤاله: ما حكم قراءة القرآن في منزل فيه كلب؟

الجواب: لا حرج في ذلك، والواجب إخراج الكلب وعدم بقائه في المنزل إلا إذا كان لأحد ثلاثة أمور وهي: الصيد، والحرث، والماشية؛ لقول النبي ﷺ: «**من اقتنى كلباً، إلا كلب صيد أو ماشية أو زرع فإنه ينقص من أجره كل يوم قيراطان**»[2] متفق عليه، والله ولي التوفيق.

* * *

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ٣٦٢).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب المزارعة، باب اقتناء الكلب للحرث، رقم (٢٣٢٢)؛ ومسلم: كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلب وبيان نسخه، رقم (١٥٧٤).

قراءة القرآن في المنزل بعد الفجر حتى تطلع الشمس[1]

السؤال: هل المكوث في المنزل بعد صلاة الفجر لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس ثم يصلي الإنسان ركعتي الشروق له نفس الأجر الذي يحصل بالمكوث في المسجد. نرجو من سماحتكم الإفادة أطال الله في عمركم على طاعته؟

الجواب: هذا العمل فيه خير كثير وأجر عظيم، ولكن ظاهر الأحاديث الواردة في ذلك أنه لا يحصل له نفس الأجر الذي وعد به من جلس في مصلاه في المسجد. لكن لو صلى في بيته صلاة الفجر لمرض أو خوف ثم جلس في مصلاه يذكر الله أو يقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس ثم يصلي ركعتين فإنه يحصل له ما ورد في الأحاديث لكونه معذورا حين صلى في بيته.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٤٠٣، ٤٠٤).

وهكذا المرأة إذا جلست في مصلاها بعد صلاة الفجر تذكر الله أو تقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس ثم تصلي ركعتين فإنه يحصل لها ذلك الأجر الذي جاءت به الأحاديث وهو أن الله يكتب لمن فعل ذلك أجر حجة وعمرة تامتين.

والأحاديث في ذلك كثيرة يشد بعضها بعضا وهي من قسم الحديث الحسن لغيره. والله ولي التوفيق.

* * *

أيهما أفضل قراءة القرآن أم استماعه عبر الأشرطة المسجلة؟[١]

السؤال: أيهما أفضل قراءة القرآن أم الاستماع إلى أحد القراء عبر الأشرطة المسجلة؟

الجواب: الأفضل أن يعمل بما هو أصلح لقلبه وأكثر

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٣٦٤).

تأثيراً فيه من القراءة أو الاستماع؛ لأن المقصود من القراءة هو التدبر والفهم للمعنى والعمل بما يدل عليه كتاب الله عز وجل كما قال الله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] الآية. وقال سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤] الآية.

* * *

الاستماع إلى القرآن عبادة[١]

السؤال: أنا شاب في يوم رأيت شاباً يستمع إلى الغناء وأنا أعلم أنه حرام وأحببت أن أنصحه، فبعد أن نصحته

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٣٨٧-٣٨٩).

سألني يقول: ماذا تستفيد من القرآن؟ فقلت: الاستماع للقرآن عبادة وتفقه في الدين قال: أنا أستفيد مثلما تستفيد من القرآن فما حكم ذلك؟

الجواب: هذا قول منكر لا يقوله من عرف دين الإسلام وعرف حقيقة القرآن وأنه كلام الله، ويخشى على صاحبه من الردة عن الإسلام إذا كان يعتقد أنه يستفيد من الأغاني كما يستفاد من القرآن، فنسأل الله العافية والسلامة من زيغ القلوب وزلات اللسان إنه سميع قريب، وينبغي أن يقال لهذا الشاب الجاهل وأمثاله إذا قال ماذا تستفيد من القرآن؟ إنني أستفيد من القرآن ما فيه صلاحي وهدايتي، وما فيه نجاتي وصلاح قلبي وعملي، وما فيه سلامة ديني ودنياي، وأستفيد منه مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال التي ترضي الله وتقرب لديه، فإن القرآن الكريم يدعو إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ويعلمنا فرائض الله

التي علينا، ويعلمنا ما نهى الله عنه، ويعلمنا طريق الرسل قبلنا، ويعلمنا صفات الأنبياء والمؤمنين وأخلاق الأنبياء والمؤمنين، يعلمنا صفات أهل الجنة وأخلاقهم، يعلمنا صفات أهل النار وأخلاقهم، كل هذا في القرآن العظيم، وهل هناك فائدة أكبر من هذه الفائدة؟ هل هناك في الدنيا شيء أكبر من هذه الفوائد؟ أن تعلم ما يرضي الله عنك، وما يغضبه عليك، وأن تعلم أسماءه سبحانه وصفاته، وأن تعلم صفات الأبرار، والأخيار، والمؤمنين حتى تأخذ بها، وأن تعلم صفات أهل الجنة حتى تأخذ بها، وأن تعلم صفات الأشرار والكفار وأهل النار حتى تحذرها، هل هناك شيء أفضل من هذا؟

أما الغناء فإنه لا يستفيد منه إلا من مَرِضَ قلبُه، وانحرف عن الهدى، وزاغ عن الحق، هذه الفائدة من الغناء.

قال ابن مسعود ﷺ فيما صح عنه: (الغناء ينبت النفاق

في القلب كما ينبت الماء البقل)، والله يقول في كتابه العظيم: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان: ٦] من يشتري أي يعتاض، «من الناس» هذا ذم لبعض الناس، «يشتري» يبتاع الحديث، قال أكثر المفسرين: معناه، الغناء، وذهب بعضهم إلى تفسير لهو الحديث بالغناء وآلات الملاهي والطرب، وكل صوت يصد عن الحق، فكله داخل في لهو الحديث، ثم قال بعدها: ﴿ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ وقرأ بعضهم: ﴿ لِيَضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ بفتح الياء، فدل على أن اعتياد الأغاني فيه ضلال عن سبيل الله وإضلال عن سبيل الله، يعني: عاقبة لهو الحديث الضلال والإضلال نسأل الله العافية.

ثم من فوائده الخطيرة أنه سبب لاتخاذ آيات الله هزوا، يعني أنه يدعو صاحبه بعد ذلك إلى الاستهزاء بالقرآن، وعدم الأنس بقراءته، والاستكبار عن سماعه أيضاً نعوذ

بالله من ذلك، ولهذا قال سبحانه: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَـٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ [لقمان: ٧] فهذه فوائد الغناء: الضلال، والإضلال، والسخرية بسبيل الله، والاستكبار عن سماع آيات الله نعوذ بالله من ذلك، ونسأله سبحانه لنا وللمسلمين العافية من كل ما يغضبه.

* * *

حكم الاستماع إلى تلاوة النساء للقرآن الكريم(١)

السؤال: ما حكم الاستماع إلى تلاوة النساء في مسابقات القرآن الكريم التي تقام سنوياً في بعض البلاد الإسلامية؟ أفيدونا أفادكم الله.

الجواب: لا أعلم بأساً في هذا الشيء إذا كان النساء على

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٤٠٩٥).

حدة والرجال على حدة، من غير اختلاط في محل المسابقة، بل يكُنَّ على حدة، مع تسترهن وتحجبهن عن الرجال.

وأما المستمع فإذا استمع للفائدة والتدبر لكلام الله فلا بأس، أما مع التلذذ بأصواتهن فلا يجوز.

أما إذا كان القصد الاستماع للفائدة، والتلذذ في استماع القرآن والاستفادة من القرآن فلا حرج إن شاء الله في ذلك.

* * *

حكم دعاء ختم القرآن في الصلاة(١)

السؤال: ما حكم دعاء ختم القرآن، وهل يكون خارج الصلاة أم داخلها؟

الجواب: الأولى للإمام أن يقرأ دعاء ختم القرآن في

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٣٥٤-٣٥٦).

الصلاة، ولكن لا يطيل على الناس فيتحرى الدعوات المفيدة الجامعة مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها: (كان النبي ﷺ يستحب جوامع الدعاء ويدع ما سوى ذلك)، فالأفضل للإمام في ختم القرآن وفي القنوت تحري الكلمات الجامعة وعدم الإطالة على الناس، فيقرأ بالدعاء اللهم اهدنا فيمن هديت الذي ورد في حديث الحسن رضي الله عنه في القنوت، ويزيد ما تيسر معه من الدعوات الطيبة كما زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بدون تكلف أو مشقة على الناس، وهكذا في دعاء ختم القرآن، فيدعو ما تيسر من الدعوات الجامعة، ويبدأ ذلك بحمد الله والصلاة على رسول الله ﷺ، ويختم بما تيسر له من صلاة الليل أو في الوتر مع عدم الإطالة التي تضر بالمصلين، وهذا الأمر معروف عن السلف وتلقاه الخلف عن السلف.

وكان أنس رضي الله عنه إذا أكمل القرآن جمع أهله ودعا رضي الله عنه في

خارج الصلاة، أما في الصلاة فلا أحفظ عنه شيئاً في ذلك ولا عن غيره من الصحابة لكن ما دام يفعله في خارج الصلاة، فهكذا في الصلاة، لأن الدعاء مشروع في الصلاة وليس بأمر مستنكر. ولا أعلم عن السلف أن أحداً أنكر دعاء ختم القرآن من داخل الصلاة، كما أنني لا أعلم من أنكره خارج الصلاة، وهذا هو الذي يعتمد عليه أنه معلوم عند السلف وقد درج عليه أولهم وآخرهم، فمن قال: إنه منكر فعليه بالدليل.

* * *

حكم الاجتماع في دعاء ختم القرآن الكريم[1]

السؤال: ما حكم الاجتماع في دعاء ختم القرآن العظيم، وذلك بأن يختم الإنسان القرآن الكريم ثم يدعو بقية أهله

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٦/ ٢٩٤).

أو غيرهم إلى الدعاء معه دعاء جماعيا لختم القرآن العظيم حتى ينالهم ثواب ختم القرآن الكريم الوارد عن شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمه الله، أو غيره من الأدعية المكتوبة في نهاية المصاحف المسماة بدعاء ختم القرآن العظيم، فهل يجوز الاجتماع على دعاء ختم القرآن العظيم سواء كان ذلك في نهاية شهر رمضان المبارك أو غيره من المناسبات، وهل يعتبر هذا الاجتماع بدعة أم لا؟ وهل ورد عن رسول الله ﷺ دعاء مخصص لختم القرآن العظيم؟ نرجو توضيح ذلك مع ذكر الدليل.

الجواب: لم يرد دليل على تعيين دعاء معين فيما نعلم، ولذلك يجوز للإنسان أن يدعو بما شاء، ويتخير من الأدعية النافعة، كطلب المغفرة من الذنوب والفوز بالجنة والنجاة من النار والاستعاذة من الفتن وطلب التوفيق لفهم القرآن الكريم على الوجه الذي يرضي الله سبحانه وتعالى والعمل

به وحفظه ونحو ذلك؛ لأنه ثبت عن أنس ﷺ أنه كان يجمع أهله عند ختم القرآن ويدعو، أما النبي ﷺ فلم يرد عنه شيء في ذلك فيما أعلم. أما الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فلا أعلم صحة هذه النسبة إليه، ولكنها مشهورة بين مشائخنا وغيرهم، لكنني لم أقف على ذلك في شيء من كتبه والله أعلم.

* * *

تخصيص قدر معين من القرآن لكل ركعة في التراويح[1]

السؤال: ما رأيكم حفظكم الله ونفع بعلومكم فيما يفعله بعض الأئمة من تخصيص قدر معين من القرآن لكل ركعة ولكل ليلة؟

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٣٣٥، ٣٣٦).

الجواب: لا أعلم في هذا شيئاً؛ لأن الأمر يرجع إلى اجتهاد الإمام فإذا رأى أن من المصلحة أن يزيد في بعض الليالي أو بعض الركعات لأنه أنشط، ورأى من نفسه قوة في ذلك، ورأى من نفسه تلذذاً بالقراءة فزاد بعض الآيات لينتفع وينتفع من خلفه، فإنه إذا حسن صوته وطابت نفسه بالقراءة وخشع فيها ينتفع هو ومن وراءه فإذا زاد بعض الآيات في بعض الركعات أو في بعض الليالي فلا نعلم فيه بأساً والأمر واسع بحمد الله تعالى.

* * *

أفضلية ختم القرآن في رمضان[1]

السؤال: هل يمكن أن يستفاد من مدارسة جبرائيل عليه السلام للنبي ﷺ القرآن في رمضان أفضلية ختم

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٥/ ٣٢٤-٣٢٦).

القرآن؟

الجواب: يستفاد منها المدارسة وأنه يستحب للمؤمن أن يدارس القرآن من يفيده وينفعه؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام دارس جبرائيل للاستفادة؛ لأن جبرائيل هو الذي يأتي من عند الله جل وعلا وهو السفير بين الله والرسل، فجبرائيل لابد أن يفيد النبي ﷺ أشياء من جهة الله عز وجل، من جهة حروف القرآن، ومن جهة معانيه التي أرادها الله، فإذا دارس الإنسان من يعينه على فهم القرآن، ومن يعينه على إقامة ألفاظه، فهذا مطلوب كما دارس النبي ﷺ جبرائيل، وليس المقصود أن جبرائيل أفضل من النبي عليه الصلاة والسلام، ولكن جبرائيل هو الرسول الذي أتى من عند الله فيبلغ الرسول عليه الصلاة والسلام ما أمره الله به من جهة القرآن، ومن جهة ألفاظه، ومن جهة معانيه، فالرسول ﷺ يستفيد من جبرائيل من

هذه الحيثية، لا أن جبرائيل أفضل منه عليه الصلاة والسلام بل هو أفضل البشر وأفضل من الملائكة عليه الصلاة والسلام، لكن المدارسة فيها خير كثير للنبي صلى الله عليه وسلم وللأمة؛ لأنها مدارسة لما يأتي به من عند الله وليستفيد مما يأتي به من عند الله عز وجل.

وفيه فائدة أخرى وهي: أن المدارسة في الليل أفضل من النهار؛ لأن هذه المدارسة كانت في الليل، ومعلوم أن الليل أقرب إلى اجتماع القلب وحضوره والاستفادة أكثر من المدارسة نهاراً.

وفيه أيضاً من الفوائد: شرعية المدارسة وأنها عمل صالح حتى ولو كان في غير رمضان؛ لأن فيه فائدة لكل منهما، ولو كانوا أكثر من اثنين فلا بأس أن يستفيد كل منهم من أخيه، ويشجعه على القراءة، وينشطه فقد يكون لا ينشط إذا جلس وحده، لكن إذا كان معه زميل له

يدارسه أو زملاء كان ذلك أشجع له وأنشط له، مع عظم الفائدة فيما يحصل بينهم من المذاكرة والمطالعة فيما قد يشكل عليهم، كل ذلك فيه خير كثير.

ويمكن أن يفهم من ذلك أن قراءة القرآن كاملة من الإمام على الجماعة في رمضان نوع من هذه المدارسة، لأن في هذا إفادة لهم عن جميع القرآن، ولهذا كان الإمام أحمد رحمه الله يحب ممن يؤمهم أن يختم بهم القرآن، وهذا من جنس عمل السلف في محبة سماع القرآن كله، ولكن ليس هذا موجباً لأن يعجل ولا يتأنى في قراءته، ولا يتحرى الخشوع والطمأنينة، بل تحري هذه الأمور أولى من مراعاة الختمة.

* * *

أيهما أفضل في نهار رمضان قراءة القرآن أم صلاة التطوع؟[1]

السؤال: أيهما أفضل في نهار رمضان قراءة القرآن أم صلاة التطوع؟

الجواب: كان من هديه ﷺ في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات، وكان جبريل يدارسه القرآن ليلاً، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان، وكان يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف، هذا هدي الرسول ﷺ في هذا الباب وفي هذا الشهر الكريم.

أما المفاضلة بين قراءة القارئ وصلاة المصلي تطوعاً فتختلف باختلاف أحوال الناس وتقدير ذلك راجع إلى الله

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٣٦٣).

عز وجل؛ لأنه بكل شيء محيط.

* * *

المداومة على قراءة بعض سور القرآن في صلاة التهجد(١)

السؤال: ما حكم المداومة على قراءة ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ و﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في الركعات الثلاث الأخيرة من صلاة التهجد. وعن ما ورد من قراءة السور الثلاث الأخيرة من القرآن في الركعة الأخيرة التي يوتر بها؟

الجواب: هذا هو الأفضل لكن إذا تركه بعض الأحيان ليعلم الناس أنه ليس بواجب فحسن، وإلا فالأفضل التأسي بالنبي ﷺ فإنه كان يقرأ بـ: (سبح) و(الكافرون)

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٣٥٣، ٣٥٤).

و(قل هو الله أحد) في الثلاث التي يوتر بها.

لكن إذا تركها الإنسان بعض الأحيان ليعلم الناس أنه ليس بلازم مثل ما قال بعض السلف في ترك قراءة سورة (السجدة)، و﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ ﴾ في بعض الأحيان في صلاة الفجر يوم الجمعة من باب إشعار الناس أنها ليست بلازمة، وإلا فالسنة قراءتها في صلاة الفجر في كل جمعة لكن إذا تركها الإمام بعض الأحيان ليعلم الناس أن هذا ليس بواجب فهذا لا بأس به، مثل ترك قراءة (سبح) و(الكافرون) و(قل هو الله أحد) في الثلاث التي يوتر بها كما تقدم ليعلم الناس أن قراءتها ليست بواجبة، لكن الأفضل أن يكثر من قراءتها ويكون الغالب عليه ذلك.

وأما ما ورد من قراءة السور الثلاث الأخيرة من القرآن فضعيف والمحفوظ أن يقرأ بعد الفاتحة سورة (قل هو الله أحد) فقط في الركعة التي يوتر بها.

دعوة إلى المساهمة المادية في تحفيظ القرآن الكريم[1]

إن (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم) بمنطقة الرياض قد أنشئت منذ سنوات، وافتتحت عدداً من الحلق في المساجد، وامتد نشاطها إلى مناطق واسعة من المملكة، واحتضنت أعداداً كبيرة من أبناء المسلمين وبناتهم ونفع الله بها وظهرت آثارها وقامت بافتتاح معهد خاص لتعليم القرآن ومبادئ العلوم الإسلامية بالرياض، وذلك في ظل الرعاية التي توليها الدولة لها.

إن الجماعة تعتمد في أعمالها على الله، ثم على ما تتلقاه من حكومتنا - وفقها الله - بواسطة وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف، وما تتلقاه من تبرعات المحسنين؛ ولهذا، فإن المساهمة المادية في تعليم القرآن وتيسير ذلك للمسلمين

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٢٥٦).

تعتبر خدمة لكتاب الله - وهو يبقى - وأجر لا ينقطع؛ لما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[1]، والإنفاق في هذا من الصدقة الجارية والعلم النافع.

* * *

طباعة القرآن ليست من مصارف الزكاة[2]

السؤال: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز حفظه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نبعث إلى سماحتكم صورة من نشرة لرابطة العالم

---

(١) أخرجه مسلم: كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم(١٦٣١).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١٤/ ٢٩٩، ٣٠٠).

الإسلامي خاصة وصادرة من إدارة شئون القرآن الكريم بالرابطة، وهي تقوم بنشر وطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى لغات متعددة ومختلفة، كما أن المشروع يتضمن حاجات متنوعة مفصلة في النشرات المرفقة، وسؤالنا هو: هل يجوز الصرف من الزكاة لهذه المشاريع؟ نرجو جزاكم الله خيراً إفادتنا، والله يحفظكم

الجواب: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بعده:

ظاهر القرآن يدل على أن الزكاة لا تصرف في هذا المشروع؛ لكونه ليس من المصارف المذكورة في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠] الآية من سورة التوبة.

وقد صدر من مجلس هيئة كبار العلماء قرار يقتضي عدم صرف الزكاة في هذا المشروع، كما ذكرنا آنفاً، واسأل الله أن يوفقنا وإياكم لكل ما فيه رضاه، وأن يبارك في جهودكم

وأعمالكم وأن يتقبل منكم إنه سميع قريب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

* * *

سبب تقديم المال على الأولاد في القرآن(١)

السؤال: دائما يرد ذكر المال مقدماً على الأولاد في القرآن الكريم رغم أن الأولاد أغلى لدى الأب من ماله. فما هي الحكمة من ذلك؟

الجواب: الفتنة بالمال أكثر؛ لأنه يعين على تحصيل الشهوات المحرمة بخلاف الأولاد، فإن الإنسان قد يفتن

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٤١٣).

بهم ويعصي الله من أجلهم، ولكن الفتنة بالمال أكثر وأشد، ولهذا بدأ سبحانه بالأموال قبل الأولاد كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ ﴾[سبأ: ٣٧] الآية، وقوله سبحانه: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ ﴾[التغابن: ١٥] الآية، وقوله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾[المنافقون: ٩].

* * *

حكم مس ترجمة معاني القرآن(١)

السؤال: يوجد لدي ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، فهل يجوز أن يمسها الكافر؟

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ٤٠٥).

الجواب: لا حرج أن يمس الكافر ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات؛ لأن الترجمة تفسير لمعاني القرآن، فإذا مسها الكافر أو من ليس على طهارة فلا حرج في ذلك، لأن الترجمة ليس لها حكم القرآن، وإنما لها حكم التفسير، وكتب التفسير لا حرج أن يمسها الكافر ومن ليس على طهارة، وهكذا كتب الحديث والفقه واللغة العربية. والله ولي التوفيق.

* * *

حكم إعطاء المصحف للمسيحي(١)

السؤال: لو طلب مني رجل مسيحي مصحفًا هل أعطيه أو لا؟

الجواب: ليس لك أن تعطيه، ولكن تقرأ عليه القرآن،

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٦/ ٤٦٩، ٤٧٠).

وتُسمعه القرآن، وتدعوه إلى الله وتدعو له بالهداية؛ لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [التوبة: ٦]، وقوله ﷺ: **«لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو؛ لئلا تناله أيديهم»**[١]، فدل ذلك على أنه لا يُعطى الكافرُ المصحفَ؛ خشية أن يهينه أو يعبث به، ولكن يُعلَّم ويُقرأ عليه القرآن ويُوجه ويُدعى له، فإذا أسلم سُلِّم له المصحف، ولا مانع أن يُعطى بعض كتب التفسير أو بعض كتب الحديث إذا رُجي انتفاعه بذلك أو بعض تراجم معاني القرآن الكريم.

❊ ❊ ❊

(١) أخرجه مسلم: كتاب الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار، رقم(١٨٦٩).

حكم التسمية بأسماء من الآيات[١]

السؤال: بعض الناس يسمون أبناءهم بأسماء الآيات كأفنان وآلاء، الخ فما رأي سماحتكم؟

الجواب: ليس في ذلك بأس وهذه مخلوقات، الآلاء النعم، والأفنان هي الأغصان، والناس صاروا يتنوعون الأسماء ويبحثون لأبنائهم وبناتهم عن أسماء جديدة.

❊ ❊ ❊

حكم قول: إذا نجحت في الامتحان سوف أحفظ القرآن[٢]

السؤال: منذ (١٥) سنة نذرت لوجه الله أن القرآن الكريم كاملاً، والصيغة التي نذرت بها هي

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٤١٧).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٣/ ١٨٣).

«إذا نجحت في الامتحان سوف أحفظ القرآن كله»، ولقد نجحت، ومنذ تلك الفترة وإلى الآن وأنا أحاول أن أحفظه، وأجتهد في ذلك.

والسؤال: إذا لم أتمكن من حفظ كتاب الله هل عليّ كفارة، وأي شيء أعمله حتى أفي بنذري؟

الجواب: إذا كان الواقع منك هو ما ذكرته في السؤال، فليس ذلك نذراً، وإنما هو عزم ووعد، فيشرع لك أن تجتهد في حفظ القرآن، وليس عليك كفارة، يسر الله أمرك وأمر كل مسلم.

* * *

حكم تكرار السورة من القرآن[1]

السؤال: هل يجوز أن تكرر سورة من القرآن في الأسبوع مرتين أو ثلاثا أو أكثر؟

الجواب: يجوز تكرار السورة في الأسبوع وفي اليوم وليس لذلك حد محدود، بل يجوز أن يكررها في الركعتين بعد الفاتحة في صلاة واحدة وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ سورة: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ في الركعتين الأولى والثانية.

* * *

علاج الأمراض العضوية بالقرآن[2]

السؤال: سؤال من (م. ب) من الرياض: هل التداوي والعلاج بالقرآن يشفي من الأمراض العضوية كالسرطان

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٨١). و كتاب الدعوة (١/ ٧١).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/ ٣٦٤).

كما هو يشفي من الأمراض الروحية كالعين والمس وغيرهما؟ وهل لذلك دليل؟ جزاكم الله خيراً.

الجواب: القرآن والدعاء فيهما شفاء من كل سوء بإذن الله، والأدلة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[فصلت: ٤٤]، وقوله سبحانه: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الإسراء: ٨٢]، وكان النبي ﷺ إذا اشتكى شيئاً قرأ في كفيه عند النوم سورة: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص: ١] و(المعوذتين) (ثلاث مرات)، ثم يمسح في كل مرة على ما استطاع من جسده، فيبدأ برأسه ووجهه وصدره في كل مرة عند النوم، كما صح الحديث بذلك عن عائشة رضي الله عنها[١].

* * *

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم (٥٠١٨).

القرآن دواء لقسوة القلب[١]

السؤال: أنا شاب ملتزم والحمد لله وأحاول تطبيق السنة في كل أمور حياتي، أقوم الليل وأصوم النهار وأختم كل يوم جزءًا من كتاب الله ولا أفرط في صلاة الضحى، وأحرص على الصدقة لكن مع ذلك أشكو من قسوة القلب وعدم البكاء عند سماع كتاب الله فبماذا تنصحوني أثابكم الله؟

الجواب: أحسن ما يوصى به لعلاج القلب وقسوته العناية بالقرآن الكريم، وتدبره والإكثار من تلاوته مع الإكثار من ذكر الله عزَّ وجلَّ، فإن قراءة القرآن الكريم، بالتدبر والإكثار من ذكر الله، وقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وسبحان الله وبحمده سبحان الله

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٨٨، ٣٨٩).

العظيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، كل هذه من أسباب إزالة القسوة.

* * *

حكم قول: (صدق الله العظيم) عند انتهاء قراءة القرآن[1]

السؤال: إنني كثيراً ما أسمع من يقول: إن (صدق الله العظيم) عند الانتهاء من قراءة القرآن بدعة، وقال بعض الناس: إنها جائزة واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [آل: عمران ٩٥] وكذلك قال لي بعض المثقفين: إن النبي ﷺ إذا أراد أن يوقف القارئ قال له: «حسبك»، ولا يقول: صدق الله العظيم، وسؤالي هو:

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٧/ ٣٢٧-٣٣١).

هل قول: (صدق الله العظيم) جائز عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم أرجو أن تتفضلوا بالتفصيل في هذا؟

الجواب: اعتياد الكثير من الناس أن يقولوا: (صدق الله العظيم) عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم وهذا لا أصل له، ولا ينبغي اعتياده بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع إذا اعتقد قائله أنه سنة فينبغي ترك ذلك، وأن لا يعتاده لعدم الدليل، وأما قوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ فليس في هذا الشأن، وإنما أمره الله عز وجل أن يبين لهم صدق الله فيما بينه في كتبه العظيمة من التوراة وغيرها، وأنه صادق فيما بينه لعباده في كتابه العظيم القرآن، ولكن ليس هذا دليلا على أنه مستحب أن يقول ذلك بعد قراءة القرآن أو بعد قراءة آيات أو قراءة سورة؛ لأن ذلك ليس ثابتاً ولا معروفا عن النبي ﷺ ولا عن صحابته رضوان الله عليهم.

ولما قرأ ابن مسعود على النبي ﷺ أول سورة النساء

حتى بلغ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١] قال له النبي «**حسبك**» قال ابن مسعود فالتفت إليه فإذ عيناه تذرفان(١) عليه الصلاة والسلام أي يبكي لما تذكر هذا المقام العظيم يوم القيامة المذكور في الآية وهي قوله سبحانه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ﴾ أي يا محمد ﴿ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾، أي على أمته عليه الصلاة والسلام.

ولم ينقل أحد من أهل العلم فيما نعلم عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: صدق الله العظيم بعد ما قال له النبي: «حسبك»، والمقصود أن ختم القرآن بقول القارئ صدق الله العظيم ليس له أصل في الشرع المطهر، أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان لأسباب اقتضت ذلك فلا بأس به.

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ للقارئ حسبك، رقم (٥٠٥٠).

بيان سجدات القرآن(١)

السؤال: ما هي السجدات في القرآن الكريم مع بيان السجدات الحتمية منها؟

الجواب: سجدات التلاوة كلها سنة ليست حتمية وليست واجبة، وهي خمس عشرة سجدة على الصحيح: منها سجدة آخر الأعراف وهي أولها، ومنها سجدة سورة الرعد، وسجدة النحل، وسجدة في بني إسرائيل «**سبحان**»، وسجدة في سورة مريم، وسجدتان في سورة الحج، وسجدة في سورة الفرقان، وسجدة في سورة النمل، وسجدة في «**ألم**» السجدة، وسجدة في سورة «**ص**»، وسجدة في سورة: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، وسجدة في سورة: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، هذه خمس عشرة سجدة، سُنّة كلها. إذا سجد فهو أفضل وإن لم يسجد لا إثم عليه. وقد قرأ النبي

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٤٠٦).

ﷺ سورة النجم في بعض الأحيان ولم يسجد[١]، فدلّ على أنها لا تجب، قال عمر رضي الله عنه: «إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء»[٢]، فالمعنى: أن من سجد فله أجر ومن لم يسجد فلا حرج عليه.

* * *

لا يجوز امتهان كل ما كان فيه ذكر الله[٣]

السؤال: الأخ ع. ص. س. من تعز في اليمن يقول في سؤاله: قرأنا فتوى لسماحتكم أنه لا يجوز امتهان الصحف والمجلات لوجود بعض الآيات والأحاديث النبوية فيها.

(١) أخرجه أحمد، رقم(٢١٠٨١)، وأبوداود: كتاب الصلاة، باب من لم ير السجود في المفصل، رقم(١٤٠٤)، والترمذي: كتاب الجمعة، باب ما جاء من لم يسجد فيه، رقم(٥٧٦).

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الجمعة، باب من رأى أن الله عزَّ وجلَّ لم يوجب السجود، رقم(١٠٧٧).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٩٤).

وسؤالي يا سماحة الشيخ عن الرسائل التي تصل الإنسان من البريد كيف أتصرف بالنسبة لها إذا كان مكتوب عليها اسم الله، فهل عبد الرحمن وعبد الله أو البسملة داخل الرسالة، نرجو التكرم بالإجابة؟.

الجواب: حكم الرسائل التي فيها ذكر الله أو آيات من القرآن الكريم حكم الصحف التي فيها ذكر الله أو بعض الآيات، لا يجوز امتهانها، بل الواجب حفظها في محل مناسب أو إحراقها أو دفنها في أرض طيبة، صيانة لأسماء الله سبحانه وكتابه عن الامتهان. والله ولي التوفيق.

* * *

حكم سجود التلاوة لمن لم يكن على طهارة ولم يكن مستقبل القبلة[١]

السؤال: الأخ م. م. ص. من اللاذقية في سوريا يقول في سؤاله: إذا كنت أقرأ القرآن الكريم، وأنا غير مستقبل

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١١/ ٤٠٨، ٤٠٩).

القبلة، ومررت بآية فيها سجدة تلاوة فهل أسجد؟ وهل يُشترط لسجدة التلاوة أن يكون الإنسان على طهارة؟ وإذا كنت أقرأ القرآن الكريم وأنا مسافر بالسيارة أو الطائرة، ومررت بآية فيها سجدة تلاوة فهل أسجد وأنا على الكرسي؟ وماذا لو مررت بها وأنا جالس على الكرسي في المكتب أو المنزل؟ نرجو التكرم بالإجابة، جزاكم الله خيرًا.

الجواب: السنة لمن مرَّ بآية السجدة في حال قراءته أن يسجد تأسيًا بالنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، لأنه ﷺ كان يقرأ بين أصحابه، فإذا مرَّ بآية فيها سجدة سجد، وسجدوا معه.

والسنة استقبال القبلة إذا تيسر ذلك، وسجدة التلاوة ليست مثل الصلاة، بل هي خضوع لله وتأسٍ برسوله ﷺ، فلا يُشترط لها شروط الصلاة، لعدم الدليل على ذلك، ولأنه ﷺ كان يقرأ القرآن في مجلسه بين أصحابه فإذا مرَّ

بآية السجدة سجد وسجدوا معه[١]، ولم يقل لهم لا يسجد إلا من كان على طهارة.

والمجالس تجمع من هو على طهارة، ومن هو على غير طهارة، فلو كانت الطهارة شرطًا لنبههم النبي ﷺ إلى ذلك، لأنه ﷺ أفصح الناس، وقد أمره الله بالبلاغ، ولو كانت الطهارة شرطًا في سجود التلاوة لأبلغهم بذلك رضي الله عنهم، ولو بلَّغهم لنقلوا ذلك لمن بعدهم، كما نقلوا عنه سيرته وأحاديثه عليه الصلاة والسلام، فإذا كان القارئ في الطائرة، أو السيارة، أو الباخرة، أو على دابة في السفر فإنه يسجد إلى جهة سيره، كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك في أسفاره في صلاة النافلة. وإن تيسر له استقبال القبلة حال صلاة النافلة عند الإحرام، ثم يتجه إلى جهة سيره، فذلك أفضل، لأنه ثبت ذلك عن النبي ﷺ في بعض الأحاديث. والله ولي التوفيق.

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الجمعة، باب ما جاء في سجود القرآن وسنتها، رقم(١٠٦٧).

وضع المصحف في السيارة وغيرها بقصد التبرك[1]

السؤال: يعلق بعض الناس آيات قرآنية وأحاديث نبوية في غرف المنازل، أو في المطاعم أو المكاتب، وكذلك في المستشفيات والمستوصفات يُعلقون قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠]، وغير ذلك.. فهل تعليق ذلك يعتبر من التمائم المنهي عنها شرعًا، علمًا بأن مقصودهم استنزال البركات وطرد الشياطين، وقد يقصد من ذلك أيضًا تذكير الناسي وتنبيه الغافل.. وهل من التمائم وضع المصحف في السيارة بحجة التبرك به؟

الجواب: إذا كان المقصود بها ذكره السائل تذكرة الناس وتعليمهم ما ينفعهم فلا حرج في ذلك، أما إذا كان المقصود اعتبارها حرزًا من الشياطين أو الجن فلا أعلم لهذا

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٨٤).

أصلًا، وهكذا وضع المصحف في السيارة للتبرك بذلك، ليس له أصل وليس بمشروع، أما إذا وضعه في السيارة ليقرأ فيه بعض الأحيان، أو ليقرأ فيه بعض الركاب فهذا طيب ولا بأس.. والله ولي التوفيق.

* * *

حكم تعليق الآيات في المكاتب[1]

السؤال: هل يجوز تعليق بعض الآيات القرآنية في المكاتب؟ وهل صحيح أن حكمها حكم الصور المعلّقة؟

الجواب: تعليق الصور لا يجوز، أما تعليق الآيات والأحاديث في المكاتب للتذكير فلا نعلم بأسًا بذلك.. والله ولي التوفيق.

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٢٤/ ٣٨٤).

حكم وضع القرآن الكريم على الأرض[1]

السؤال: ما حكم وضع القرآن الكريم على الأرض لفترة قصيرة أو طويلة، وهل يجب وضعه في مكان مرتفع عن الأرض بمقدار شهر على الأقل؟

الجواب: وضعه على محل مرتفع أفضل مثل الكرسي أو الرف في الجدار ونحو ذلك مما يكون مرفوعًا به عن الأرض، وإن وضعه على الأرض للحاجة لا لقصد الامتهان على أرض طاهرة بسبب الحاجة لذلك ككونه يصلي وليس عنده محل مرتفع أو أراد السجود للتلاوة فلا حرج في ذلك إن شاء الله ولا أعلم بأسًا في ذلك، لكنه إذا وضعه على كرسي أو على وسادة ونحو ذلك أو في رف كان ذلك أحوط، فقد ثبت عنه ﷺ عندما طلب التوراة

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٩/ ٢٨٨، ٢٨٩).

لمراجعتها بسبب إنكار اليهود حد الرجم طلب التوراة وطلب كرسيًا ووضعت التوراة عليه وأمر من يراجع التوراة حتى وجدوا الآية الدالة على الرجم وعلى كذب اليهود[1]، فإذا كانت التوراة يشرع وضعها على كرسي لما فيها من كلام الله سبحانه فالقرآن أولى بأن يوضع على الكرسي لأنه أفضل من التوراة.

والخلاصة: أن وضع القرآن على محل مرتفع ككرسي، أو بشت مجموع ملفوف يوضع فوقه، أو رف في جدار أو فرجة هو الأولى والذي ينبغي، وفيه رفع للقرآن وتعظيم له واحترام لكلام الله، ولا نعلم دليلًا يمنع من وضع القرآن فوق الأرض الطاهرة الطيبة عند الحاجة لذلك.

(١) أخرجه البخاري: كتاب المناقب، باب قول الله تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ﴾، رقم(٣٦٣٥)، ومسلم: كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا، رقم(١٦٩٩).

الجواب: ذلك جائز لمسيس الحاجة إليها؛ ولأنه ليس في الأدلة الشرعية ما يمنع ذلك؛ ولأن ذلك من وسائل التبليغ عن الله ورسوله وهو مأمور به شرعًا، ولأن الرسول ﷺ أمر زيد بن ثابت أن يتعلم لغة اليهود ليترجم كتبهم للنبي ﷺ(١)، فدلّ ذلك على أن جنس الترجمة من العربية وإليها أمر مطلوب عند الحاجة إليه، بشرط أن يكون المترجم عالـمًا باللغتين أمينًا في ذلك.

* * *

(١) أخرجه البخاري: كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد، معلقًا.

الفهرس